حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يناير – مارس ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تأثير الهابيتوس المتكون عبر المجتمع الافتراضى على ظهور ممارسات العنف الرمزى لدى الشباب دراسة ميدانية على عينة من الشباب المصرى

ايناس حسن على اسماعيل *

أستاذ مساعد بقسم الاجتماع – كلية الآداب- جامعة المنيا

المستخلص

من الواضح أن الشباب فى الفترة الراهنة، وبصفة خاصة بمجتمعنا أصبح يمارس غالبية أنشطته الحياتية عبر مجتمع الواقع والمجتمع الافتراضى الذى يتواجد عبر الفضاء الالكترونى اللانهائى واللامحدود، ومن ثم، يتشكل ثقافياً بأسلوبين قد يتباينا أو يتفقا،أو قد يطغى أحدهما على الأخر.وبناءاً على ذلك يتوجب توجيه الانتباه وبشكل سريع ومركز الى دراسة ذلك التشكيل الثقافى الذى سيصب حتماً بالمجتمع ككل ويوجهه الى وجهات قد لا يكون مرغوباً فيها على المستوى المجتمعى العام. وتعتبر مقولات "بيير بورديو" عن " الهابيتوس" أساساً نظرياً ملائما للانطلاق بالدراسة لممارسات الشخصية لدى الشباب للتعرف على مكوناتها الثقافية الأساسية التى تكونت عبر المجتمع الافتراضى وتكسبه رأسمال رمزى يزيد من رغبته فى التحكم بمقاليد الأمور بالمجتمع الواقعى ويمارس عليه عنفاً رمزياً.

الكلمات المفتاحية : الهابيتوس - رأس المال الرمزى - الممارسة- العنف الرمزى – المجتمع الافتراضى - الشباب

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

موضوع الدراسة وأهميتها :

تتزايد وتيرة العنف بالمجتمعات المعاصرة بشكل لا يخفى على أحد وعلى كل المستويات وبكل الأشكال، وطالما أن المجتمعات تمتلك الخصائص الموضوعية للحياة الاجتماعية لمواطنيها، وتمدهم بقواعد السلوك والتفكير والقيم..وغيرها من دوافع الممارسات بكل أشكالها؛ فإنه قد يترتب على ذلك أن يتشرب الأفراد بالمجتمعات الكثير من محفزات العنف وأدواته وما يرتبط به. ويعتبر العنف كغيره من الممارسات فى المجتمع التى تتأثر بالظروف والإمكانات والمعطيات الشخصية والجمعية والمجتمعية عامة، ومن ثم يتخذ العنف أشكالاً متعددة ودرجات متفاوتة، ولكن يجمع بين غالبية أشكاله ما يسببه أحد الأطراف بالمجتمع بطرف آخر من قهر وإخضاع وتسلط ملحوظ للجميع ممن يحيطون بهم. ولكن هناك نمط من العنف الغير ملاحظ بقسوته وشدة تأثيره، حتى أن الطرف المعنف ذاته قد لا يدرك أنه يتعرض للعنف إلا بعد أن تظهر تأثيرات هذا العنف من تدمير للشخصية أو احباطها أو التقليل من شأنها بحيث لا يستطيع الشخص سوى أن ينعزل، أو يدخل فى دائرة من العنف والعنف المضاد.

وتأتى الدراسة الراهنة لمحاولة التعرف عن قرب على ذلك النمط من العنف الذى لا يكاد يلاحظه حتى المعنف أثناء ممارسته، وهو العنف الرمزى الذى يستخدم الرموز(كالعبارات، والتلميحات، وفرض الرأى..) والذى يستطيع طرف عن طريقه السيطرة على طرف أخر للحصول على مكاسب له على المستوى المعنوى أو المادى أو العملى..أو غير ذلك ويستخدم من يمارس العنف حينئذ ما لديه من رأس مال رمزى تكون لديه عبر مواقف حياته المختلفة فأكسبه مهارات وقدرات تجعله يتفوق على غيره ويسيطر عليه، ثم أنه يستخدم عائد تلك الممارسات كرصيد لرأس ماله الرمزى.. وهكذا.

وما من شك فى أن رأس المال الرمزى للشباب فى الفترة الراهنة يتكون فى غالبيته خلال مجتمع افتراضى فرض وجوده عبر التواصل الالكترونى بين الشباب بمختلف الأنحاء وعلى مختلف المستويات. وعلى ذلك تسعى الدراسة لمعرفة ذلك العنف الرمزى لدى الشباب ودرجة ارتباطه بالمكون النفسى الثقافى الاجتماعى الذى يتشكل عبر ذلك المجتمع الافتراضى.

أهداف الدراسة :

١- محاولة التعرف على أهم التأثيرات الثقافية للمجتمع الافتراضى.

٢- الوقوف على أهم عناصر المكونة للهابيتوس لدى الشباب والتى تم اكتسابها من المجتمع الافتراضى.

٣- معرفة الى اى مدى يؤثر المجتمع الافتراضى فى تكوين رأس مال رمزى لدى الشباب .

٤- التعرف على أهم أشكال العنف الرمزى الممارس من الشباب فى ارتباطه بالتفاعلات عبر المجتمع الافتراضى.

الفرض الرئيسى للدراسة : "هناك علاقة موجبة بين التفاعلات الاجتماعية للشباب بالمجتمع الافتراضى وانتشار ممارسات العنف الرمزى بينهم فى المجتمع الواقعى.

تساؤلات الدراسة :

١- ما هى أهم التأثيرات الثقافية للمجتمع الافتراضى على التكوين الثقافى للشباب ؟

٢- هل بعض المكتسبات الثقافية من المجتمع الافتراضى يمكن أن تشكل رأس مال رمزى لدى الشباب ؟

٣- هل يمارس الشباب شكلاً أو أكثر من أشكال العنف الرمزى مع المحيطين به واقعياً ؟

٤- الى أى مدى يرتبط العنف الممارس من الشباب بما لديهم من رأس مال رمزى تكون عبر المجتمع الافتراضى ؟

أهمية الدراسة :

نظرياً: تتضح أهمية الدراسة من كونها ترتاد مجالاً ما زال خصباً للاستطلاع والتوصيف والتحليل لدارسى الاجتماع وهو مجال التواصل الالكترونى، والذى يعتبر تبعا للملاحظات العلمية ؛ له الكثير من التأثيرات على المجتمع الواقعى لم تعد تخفى على أحد، كما أن فئة الشباب بالذات لها أهميتها بأى دراسة لكونها الفئة التى يناط بها حمل طموحات وآمال المجتمعات لتحقيقها والانطلاق للأفضل. ومن ثم كان توجه اهتمام هذه الدارسة الى ذلك الميدان لمحاولة الاسهام فى تفسير بعض أو أحد الظواهر الحديثة بمجتمع الواقع .

عملياً: تساعد أى دراسة بالميدان الاجتماعى على اقتراح بعض الحلول للمشاكل التى باتت تظهر بشكل متواتر ومتسارع وليس لها مرجعيات بالتراث المتوفر لحداثتها وتغيرها المتسارع و، وبالتالى فأهمية تلك الدراسة أنها توجه الأنظار الى ظاهرة العنف الرمزى بالمجتمع والذى قد لا يلتفت اليه الكثيرون مما قد يجعله متفاقماً بشكل ربما يضر بالحياة الاجتماعية بصفة عامة ويؤثر على مجريات العديد من الأمور والعلاقات داخل المجتمع،مما يستلزم الدراسة العلمية الموضوعية لتوصيف ذلك الشكل من العنف محاولة اقتراح ما يلزم للتخفيف من آثاره السلبية أو تلافيه من الأساس.

وانطلاقاً مما سبق تستعرض الدراسة نقاط اهتمامها كما يلى :

مفهوم الهابيتوس :

إن مفهوم " الهابيتوس " يقدم الطريق الأمثل والمفيد لحل بعض الإشكالات الرئيسية فى النظرية الاجتماعية الآن، حيث أنه يقدم الرابط المفاهيمى الواعد بين الأبعاد "الثقافية "، "والاجتماعية"، والنفسية"،و"البيولوجية" للواقع الاجتماعى(Pickel,2005)

وقد توصل "بورديو" الى أن "الهابيتوسHabitus " عبارة عن نسق من التصرفات التى تتشكل عبر تاريخ الفرد، وتميل الى تحقيق الاستمرارية فى المستقبل بواسطة إعادة التنشيط المستمر خلال ممارسات بنائية متماثلة، وقانون داخلى يتكيف مع الضرورات الخارجية، لتخرج ممارسات عفوية لحظية تحكمها تكوينات الداخل وتؤثر فيها موضوعية الخارج(Bourdieu,1990)، ويعتبر "الهابيتوس" لدى "بورديو" المفهوم الصحيح الذى يحل محل المفاهيم الأقدم والغير قادرة على تحليل العلاقة بين الذات والموضوع، وبين النفس والمجتمع،إذ كانت تلك المفاهيم ينقصها بعض المكملات التى تملأ الفراغ التحليلى للأفعال الاجتماعية.

حيث أن هناك خصائص موضوعية خارج الأشخاص تؤثر على التفكير و تشكل الشعور العام والصفات النوعية، وتجعل الأنشطة والتفضيلات مميزة لأشخاص معينين أو جماعات بعينها فى المجتمع فى وقت محدد، وكذلك تتأثر بالأساس البيولوجى والثقافى الخاص وفى النهاية يمكننا استخدامها للمقارنة أو التمييز بين الجماعات أو المجتمعات(Bourdiew,1998).

وتنقسم التعريفات التى قدمها "بورديو" لمفهوم الهابيتوس الى نمطين : الأول يعرض مكونات الهابيتوس الداخلية، حيث يرى أنه يتكون من التصورات والميول والادراكات ورؤية العالم أو مبادئ التصنيف، بينما فى النمط الثانى الذى يعرض من خلال توضيح وظيفته ودوره ؛ فإن الهابيتوس هو المبدأ الذى يولد وينتج الممارسات التى تميل لإعادة

انتاج الشروط الموضوعية التى كانت ملازمة لانتاج الهابيتوس نفسه (محمد &حميد،٢٠١٤)

إذن فقد ركز بورديو على بنية الهابيتوس الداخلية، ومكوناته، ووظيفته. فمن حيث البنية، يتكون الهابيتوس من مجموعة من الميول، والتصورات، والمعتقدات، والإدراكات، ورؤى العالم، ومبادئ التصنيف. ومن ثم، يساعد الهابيتوس على تمثل المجتمع واستيعابه بشكل جيد. هذا، وتقوم التجمعات الأولية بالطفولة والمراهقة، والتجمعات الثانوية فى سن الرشد، بدور هام في بناء الهابيتوس. ويستطيع الأفراد عبر ما يتحصلون عليه من رأسمال اجتماعي ، بفعل التنشئة الاجتماعية، أن يخلقوا هابيتوس الطبقةclass habitus ؛ بسبب تشاركهم في مجموعة من الأفعال والتصرفات والسلوكيات المشتركة. وبذلك، يكون الهابيتوس هو مصدر أفعال الأفراد المجتمعيين، وهو الذي يتحكم في توجهاتهم القيمية والأخلاقية والمعيارية. (حمداوى،٢٠١٥).

إذن، فتبعاً لبورديو"،"فإن " الهابيتوس" نسق معرفى-عقلى للأبنية التى تشكل الفرد ووعيه الفردى والجمعى والذى يعبر عن التمثلات الداخلية للأبنية الخارجية، وتلك الأبنية منها ما يمثل مجتمع الواقع ومنها ما يمثل المجتمع الافتراضى. ويتكون "الهابيتوس" من أفكارنا، وأذواقنا،ومعتقداتنا، واهتماماتنا، وفهمنا للعالم حولنا، و وفقاً لبورديو" فإن " الهابيتوس" له القدرة على التأثير على أعمالنا وبناء عالمنا الاجتماعى وكافة ممارساتنا فيه.

والهابيتوس وفقا لهذا التصور يشكل الطاقة الفعلية التي تقوم بتوجيه سلوك الفرد أو الجماعة اعتماداً على مرجعية معينة تقع في البنية الذهنية ،أي: في العقلية التي تحكم نسق الممارسات والفعاليات السلوكية للفرد والجماعة على حدّ سواء، وهو بوضعيته هذه يضفي المشروعية على وضعيات اجتماعية مهمة مثل التحيزات الطبقية والعنف الرمزي والشعور بالهوية الفردية والجمعية.(وطفة،٢٠١٢) وغني عن البيان أن الأبعاد الاجتماعية تعمل على تأسيس شخصية الفرد وبناءها في الطفولة والشباب حتى تتمكن من اكسابها رأسمال اجتماعي وتصرفات وأذواق وأسلوب حياة يتماشى مع منطق المجتمع. وبالتالي تتحول "الهابيتوس" الى مصدر وحدة الأفعال والأفكار لدى الأفراد وتندمج بالحس العملي وبنية التصرفات العملية للأفراد في كل مجتمع(الخويلدى،٢٠١٣).

وحيث أن المجتمع عند "بورديو" عبارة عن حقل يلعب فيه الفاعلون الذين يراهنون على مصالح فردية ومشتركة، فإن الهابيتوس هو نسق من الاستعدادات المنسجمة مع قواعد اللعب فى هذا الحقل، والمطلوب من الفاعلين هو الانخراط فى الحقل الاجتماعى وحفظ قواعد اللعبة والتعود على ممارستها، واستثمار هذا اللعب من أجل تحقيق أقصى منافع ممكنة بالنسبة الى الذات والمجتمع على السواء، ويتدخل الهابيتوس فى شروط الكسب والملكية ورأس المال عند الفاعلين داخل شبكة اجتماعية معينة(محمد وحميد، ٢٠١٤).

فالهابيتوس إذن، نتاج البنيات الجبرية والأفعال الحرة على حد سواء. ومن هنا فهو محرك لممارسات مجتمعية جديدة لامتناهية العدد. وتشكل هذه الأحكام نسقا أو نظاما. وبالتالي، فالهابيتوس مصدر وحدة الأفكار والأفعال لدى الفرد. ولا يقتصر الهابيتوس على ما هو فردي، بل يتعدى ذلك إلى الجماعات المجتمعية التي تعيش التطبعات نفسها. ويعني هذا وجود أنماط مختلفة من التفكير والإحساس والعمل، ضمن طبقة اجتماعية واحدة ومتجانسة(حمداوى،٢٠١٥) كالطبقة التى تتكون عبر تفاعلات المجتمع الافتراضى.

ويأخذ " الهابيتوس" مجموعة متنوعة من الأشكال المختلفة للسلوكيات التلقائية البسيطة، والتى تمكن الأفراد من حل عديد من المشكلات المفاجئة فى المحيطات المختلفة التى يتفاعلون فيها مع الآخرين،كالطرق العامة، وأماكن العمل،..وغيرها. ويشير "الهابيتوس"

فى المقام الأول الى خصائص الأفراد التى تمكنهم من التفاعل المتجدد باستمرار مع آخرين، بالرغم من أن "الهابيتوس" أساساً يتشكل فى المجتمع(Pickel,2005)

و"للهابيتوس" مستويات : هابيتوس الفرد وهو ثمرة التجربة الخصوصية التى يعيشها الانسان فى مسيرته الذاتية.،وهابيتوس الجماعة المحلية المحيطة بالفرد وهو ناتج عن تماثل ظروف الوجود الذى يؤدى الى تآلف الممارسات وانصهار الفردى فى الجمعى.، والثالث، هابيتوس المجال(الحقل)كالسياسى والاقتصادى..وهو عبارة عن مجموعة من المهارات والأساليب الفنية والمرجعيات ونظم المعتقدات الواجب توافرها فى عضو هذا المجال دون غيره من المجالات (محمد وحميد، ٢٠١٤).

ولا يمكن القول أن الهابيتوس غير قابل للتعديل،غير أن للسرعة التى يضطر اليها الانسان فى المواقف الحياتية المتنوعة الأثر الكبير فى الاستمرار فى بعض السلوكيات من دون أن يعنى ذلك عدم قدرة الانسان على النظر فى مكونات الهابيتوس الذى يسير عليه، وذلك يتطلب الكثير من الوعى والتحليل والعمل على الذات والجرأة فى السعى نحو ما يجعل سلوكيات الانسان عقلانية فى ظروف الحياة المختلفة (أنطوان، ٢٠١٥).

وتبعا لبورديو، توجد دورة كاملة ومتجددة من خلالها يتشكل الهابيتوس عبر المجتمع وتاريخ الفرد به وقدراته الذاتية على التعلم والاكتساب، ثم يعود الهابيتوس ليؤثرعلى كافة العناصر الأخرى المكونة له فيتجدد ويشارك بدورات أخرى..وهكذا ويمكن توضيحها كما بالشكل (١) التقريبى الآتى :

شكل(١) يبين كيف يتم تشكيل وتفعيل "الهابيتوس"

Habitus in systemic perspective: How the habitus process works

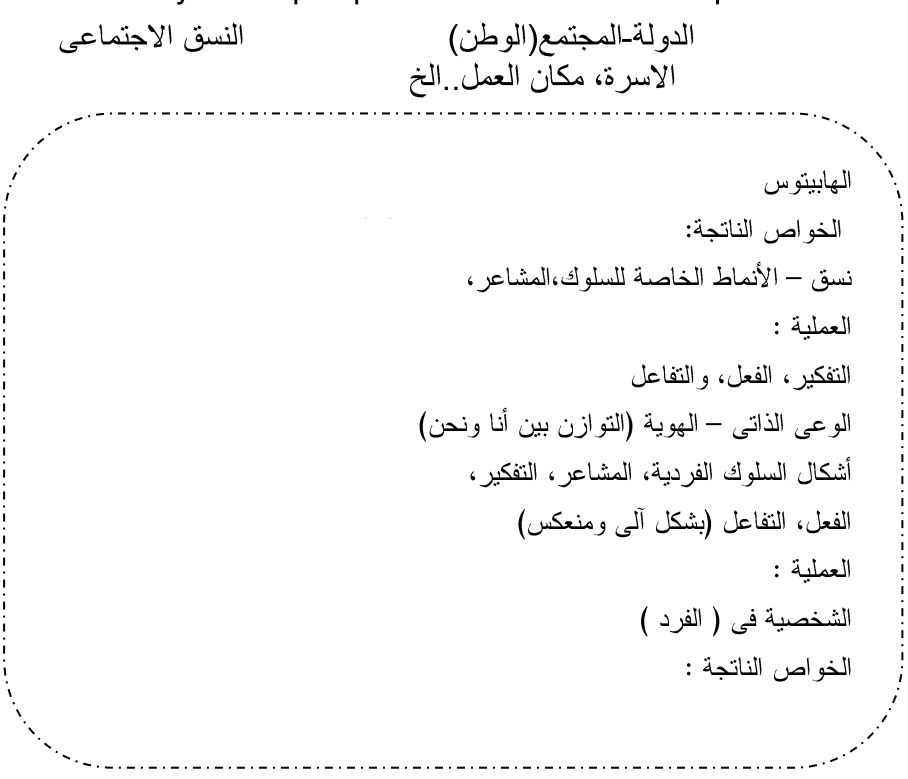

الشخصيات الفرعيةsubselves : مؤثرة،معرفية
النسق النفسى-البيولوجى: ،أخلاقية
الشبكات العصبية
النسق البيولوجى :

المصدر :(Pickel,2005)

رأس المال الرمزى(الثقافى):

أشار بورديو الى ضرورة الالتفات الى وجود رأس مال يتم تداوله بالمجتمع غير ذلك المادى، حيث يستخدم الرموز الثقافية التى يمتلكها الانسان على مدار حياته للحصول على مكاسب له بالمجتمع، وأشار بورديو الى أن ذلك الرأس مال الرمزى يتشكل فى ثلاثة أشكال،يتمثل الأول فى المهارات التى يكتسبها الانسان فى حياته، والثانى فى الموضوعات المعرفية التى يتحصل عليها، والثالث فى التعليم المؤسسى(Weininger &Lareau,2003)أى أن رأس المال الثقافى لدى "بورديو" يعبر عن القدرات والمهارات العقلية والجسدية، وكل أشكال المعرفة والخبرات التى يتحصل عليها الفرد، إما نتيجة انتسابه الى عائلة أو جماعة معينة، أو نتيجة مؤهلاته الذاتية وتنميتها وتطويرها (عبد العظيم،٢٠١١). وهو رأسمال رمزي يحظى بتقدير معنوي من قبل أفراد المجتمع وهو مصطلح سوسيولوجي بلوره "بورديو" ويعني به مجموع المنابت والينابيع والمصادر الثقافية التي ينهل منها الفرد ويفيد جملة المؤهلات الفكرية التي ينتجها المحيط الأسري والنظام التربوي وتشكل أحد أدوات التحكم والتوجيه والتأثير في الفرد ويتم تجميعها عبر الزمن وتمريرها من شخص الى آخر عن طريق المحاكاة والمشاركة والتقليد ويمكن كذلك نقلها من جيل الى آخر عبر آلية اعادة الانتاج واحترام النفوذ. بناء على ذلك يحصل الفرد على الرأسمال الثقافي بعد تراكم للتجارب المتنوعة حيث يعطيه نوعا من الامتيازات في المجتمع. ويتوزع الرأسمال الثقافي الى ثلاثة عناصر هي شكل متسجد في الهابيتوس الثقافي وتكمن وظيفته في جعل الانسان كائنا اجتماعيا ومشاركا في الفضاء العام، وشكل يوضع في مستوى ثان يتكون من خبرات رمزية مهمتها حفظ العناصر الثقافية، وشكل مؤسساتي يتمثل في المؤسسات ومهمته عرض المنتجات الثقافية خلال سوق ثقافي.. وهكذا يقوم بيير بورديو بتعريف الطبقة الاجتماعية وتمايزها عن غيرها وفق حجم وبنية الرأسمال الثقافي الذي تمتلكه (الخويلدى،٢٠١٣).أى أن رأس المال الرمزى يشير الى درجة المكانة التى يكتسبها الفرد، وهو الشرعية التى ينالها الأفراد أو الموضوعات نتيجة اعتراف الآخرين بهم، وتتأسس هذه الشرعية على الاعتقاد والثقة.(محمد وحميد،٢٠١٤) ويجب الاشارة هنا الى أن مفهوم رأس المال الرمزى يقصد به أيضاً رأس المال الثقافى حيث تتكون الثقافة أساساً من رموز تتشكل فى لغة أو اشارة أو علم أو عرف..الخ

الممارسة

يأتى مفهوم "الممارسة practice " عند بورديو ليعبر عن البوتقة التى ينصهر فيها "الهابيتوس"مع رأس المال الرمزى- وفى إطارمتغيرات المجال المجتمعى للفرد- من خلال فعل للحصول على منفعة ما للفاعل أو المحيط الاجتماعى له.

إذن مفهوم الممارسة practice عند بورديو يركز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعى، وهى العلاقة التى تنتهى بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء. ولا يستبعد بورديو قدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء ولكن يستلزم ذلك توافر شروط بنيوية، فى

ضوء ذلك يعنى بورديو بالممارسة ذلك الفعل الاجتماعى الذى يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة فى إنتاج البناء الاجتماعى، وليس مجرد أداء أدوار بداخله. ويتحدد إنتاج الممارسات عند بورديو على الوضع الذى يحتله الفاعل فى الفضاء الاجتماعى وأيضا على المجال الذى تتم فيه هذه الممارسات ، ويعبر عن ذلك على النحو التالى: **الممارسة = (الهابيتوس × رأس المال الرمزى) + المجال** (عبد الفتاح،٢٠١٠) **أى أن القدرات والإمكانات والمهارات التى يكتسبها الفرد بتكونه الثقافى عبر مراحل حياته متفاعلة مع سماته الشخصية وإدراكاته المعرفية ومتأثرة بالظروف الموضوعية للمجال المحيط بالفرد الفاعل تنتج عن اتحادها وتفاعلها جميعاً الممارسات المختلفة للأفراد بالمجتمع،** وبهذه الممارسات إما يتوافق الفاعلون مع المجالات المحيطة بهم أو قد يتصارعون مع بعض أطرافها أو يمارسون نوعاً من العنف الرمزى لتحقيق مصالحهم الخاصة مستفيدين بما تشكل لديهم من رأس مال رمزى وبإمكانات الهابيتوس الخاص بهم.

وما يؤكد ذلك ما أشار اليه "بورديو" فى كتابه عن الاطار العام لنظرية الممارسة، من أن الشخص الذى يستطيع أن يقوم بالممارسة الاجتماعية المميزة لطبقة معينة يمكنه أن يحظى بالمكتسبات الرمزية التى تتحصل عليها تلك الطبقة (Bourdiew,1995)

العنف الرمزى :

ينطوى الرمز على قوة لا يمكن تجاهل تأثيراتها، فأحيانا تهون فى سبيلها النفوس. والرمز كلى القدرة إذ يمتلك فى ذاته قوة صميمة. ويراد بالعنف الرمزى استخدام الرموز والدلالات والمعانى للسيطرة على الآخر وفرض الهيمنة، ويأخذ هذا النوع من العنف صورة رمزية خفية متلبسة تمكن ممارسها من الوصول الى غايته وتحقيق ما يصبو اليه من سيطرة وهيمنة دون اللجوء الى القوة الواضحة والمعلنة، ويتغلغل هذا النوع من العنف فى مختلف تجليات الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية منذ أقدم العصور.ففى الحياة اليومية غالباً ما يتم استخدام وسائل متعددة للسيطرة على الآخرين واستمالتهم، مثل الكلمة والموقف والإشارة وأحياناً الهدية، والمديح أو الهجاء (وطفة،٢٠٠٩)والعنف الرمزى بذلك هو ممارسة اجتماعية للأفراد الذين يسعون للحصول على مكاسب باستخدامه.

إن العنف الرمزي وفق ما يراه بورديو يتضمن كل أنماط الهيمنة الاجتماعية والثقافية، وقد لا يتم إدراك تلك الهيمنة بصورة مباشرة ، فمن سمات العنف الرمزي أنه هيمنة غير ملحوظة (أو خفية Tacit).ويرى بورديو أن النظام التربوي والهيمنة الذكورية يمثلان صورة واضحة للعنف الرمزي في المجتمع المعاصر.(عبد العظيم،٢٠١٣)

ويتحدث بورديو عن العنف الرمزي الذي هو عنف غير فيزيائي، يتم أساسا عبر وسائل التربية وتلقين المعرفة والإيديولوجيات، **وهو شكل لطيف وغير محسوس من العنف، وهو غير مرئي بالنسبة للضحايا أنفسهم**. كما أشار بورديو إلى أن العنف الرمزي يمارس تأثيره حتى في المجال الاقتصادي نفسه، كما أنه فعال ويحقق نتائج أكثر من تلك التي يمكن أن يحققها العنف المادي.هكذا يتبين أن العنف الرمزي من الممكن أن تكون له فعاليته في تثبيت دعائم الدولة والسلطة السياسية أو هدمها على المدى البعيد. ومن الجدير ذكره ، أنه **بالإمكان هدم شخص ما من دون أن يلاحظ المحيطون به هذا الأمر عن طريق الكلمات البريئة ظاهرياً أو الإشارات أو الافتراضات أو مجرد الإبعاد.هذا العنف (الخفي) لكن المتكرر المزمن وأحياناً اليومي، يصيب نفسية الإنسان ويقوده إلى الانكماش نحو الذات**

قاتلاً فيه ومقصياً أفضل طاقاته وإبداعاته مما ينسحب بالتالي إلى طريقة تعامله مع محيطه الصغير أو الكبير، والى عدم التحسب لردود أفعاله التي تتسم غالباً بسمات الطيش والتهور مفضية بالتالي به وبغيره إلى دوامة التطرف والعنف الفيزيقى.(توفيق،٢٠١٠)

وينزع العنف الرمزى الى توليد حالة من الإذعان والخضوع عند الآخر بفرضه لنظام من الأفكار والمعتقدات الاجتماعية التى غالباً ما تصدر عن قوى اجتماعية وطبقية متمركزة فى موقع الهيمنة والسيادة. ويهدف هذا النوع من العنف الى توليد معتقدات وأيديولوجيات محددة وترسيخها فى عقول وأذهان الذين يتعرضون له.فالعنف الرمزى ينطلق من نظرية انتاج المعتقدات وانتاج الخطاب الثقافى وانتاج القيم، ومن ثم انتاج هيئة من المؤهلين لديهم قدرة على ممارسة التقييم والتطبيع الثقافى، وبالتالى السيطرة ثقافياً وإيديولوجيا على الآخر وتطبيعه..فالعنف الرمزى تعبير عن حضور رأس مال رمزى يتجلى فى صورة عناصر ثقافية (قيم،تصورات، أفكار، معتقدات، مقولات، اشارات، ورموز..الخ)، وبالتالى فإن رأس المال الثقافى ينزع الى امتلاك السلطة الثقافية – أى المشروعية فى الحضور والممارسة – وهذا يعنى أن ممارسة العنف الرمزى مرهونة بوجود رأسمال رمزى (وطفة، ٢٠٠٩)

ان خطورة العنف الرمزي تكمن في كونه يستهدف البنية النفسية والاجتماعية والفكرية لضحاياه، ويحولهم بفعل التطبع لأدوات العنف الرمزي تجاه الآخر وتجاه أنفسهم. وفي إطار تشخيص صور العنف الرمزي من تفاصيل الحياة اليومية، "نجد ان الكثير من السلوكيات التي تروج لتقبل هيبة الآخر وخصوصيته تؤسس نفسها من خلال هيمنة عنف رمزي مقبول اجتماعياً وثقافياً ، تم تشربه عبر انماط التنشئة الاجتماعية، وهي سلوكيات تنضوي في جوهرها على عمليات تطبيع الآخر على الشعور بالضعة وضعف الإحساس بفاعلية الذات Self– efficacy،وتدني مستوى العزم الذاتي Self– determination،

وبناء توقعات شخصية ترسخ الضبط الخارجي External Control توقعات تقوم على فكرة عدم القدرة على التحكم في مجريات الحياة وان ما يحدث للفرد هو نتيجة الحظ او الصدفة او كنتيجة لتأثير الآخرين الأقوياء من ذوي النفوذ، او كأمر لايمكن التنبؤ به لتعقد العوامل المرتبطة به. وقد تصل نتائج العنف الرمزي الى برمجة الآخر لازدراء نفسه، وتكوين مفهوم ذات متدن وفقدان القيمة الإنسانية ورسوخ مشاعر عدم الكفاءة (على،٢٠١٤).

وانطلاقا مما سبق ؛ تعتمد الدراسة الراهنة مفهوم العنف الرمزى اجرائياً بوصفه الممارسة السلوكية التى يمارسها طرف ما على آخر لتحقيق سيطرته عليه، وإخضاعه للاقتناع بما يمليه هو عليه لتحقيق مكاسب للطرف المسيطر يستخدمها كقيمة مضافة لرأسماله الرمزى للحصول على مكاسب أكثر مستقبلاً(على المستوى المعنوى أو العملى) وذلك باستخدام الرموز المتمثلة فى العبارات،والأفكار،والمعارف،والمهارات فى استخدام أدوات الضغط الرمزى كالإقناع،أو التقليل من الشأن أو التحايل..، والتى تم اكتسابها جميعاً عبر المجتمع الافتراضى الذى ينتمى اليه.

المجتمع الافتراضى :

طالما أن الهابيتوس كما أشار "بورديو" يفهم بوصفه الكيان الىذى يشمل استعدادات الأفراد وينمى استعدادهم وتفكيرهم بشأن الموضوعات ويوجه تصرفهم بناءاً على المحيطات الاجتماعية بهم ليتعلموا ويكتسبوا خبرات Connolly & Healy, (2004)،وطالما لم يعد هناك مجال للإبداع داخل المناظرات السياسية، وتحول الأفراد إلى مجرد مستقبلين للمعلومات والصور عبر وسائل الإعلام التقليدية، وبدأ الفرد يعجز عن

إبداع وخلق معلومات وصور وأفكار يطرحها في المحيط الاجتماعى العام، ومع ثورة الاتصال والمعلومات ؛ بزغ المحيط الاجتماعى الافتراضي ليساهم فى تشكيل "هابيتوس" يستمد خصائصه من خصائص هذا المجتمع الافتراضى الجديد ويؤثر بشكل فعال على الحياة الاجتماعية بصفة عامة.

وقد ظهر مصطلح " المجتمع الافتراضى" في صورته الإنجليزية " virtual community" عنواناً لكتاب هووارد راينجولد1993 Rheingold ويعني : جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافيّة أو أواصر عرقيّة أو قبليّة أو سياسيّة أو دينيّة، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطوّرون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها. وبتعبير دي موور & وايجاند de Moor &Weigand 2007 المجتمع الافتراضي هو "نظام اجتماعي تكنولوجي" يشتمل مجموعة من العناصر أهمها : جماعة من البشر، تزيد وتنقص، تكبر وتصغر، وفق شعبيّة الموقع وسهولة استخدامه، و اهتمامات مشتركة - بالأدب أو العلوم أو الفنون أو الصناعات أو الهوايات أو غير ذلك. وقد تكون الاهتمامات "تافهة"، أو غير جادّة، أو جانحة غير مقبولة من وجهة نظر من لا ينتمون إلى الجماعة أو المجموعة. و تفاعل يتّصف بالاستمرارية وسرعة الاستجابة. وتشمل التفاعلات تبادل المعلومات والدعم والنصيحة والمشاعر وفق طبيعة الجماعة أو المجتمع الافتراضي. وكذلك وسيلة وفضاء للتواصل كالمنتدى أو غرفة الدردشة أو موقع تواصل اجتماعي أو مجموعة بريديّة أو مدوّنة، أوغير ذلك. (مزيد،٢٠١١).

وقد تنوعت التعريفات حول مفهوم المجتمعات الافتراضية من ذوي التخصصات المختلفة فقد عرفه Jonathan Layzer: بأنه عبارة عن تجمعات تشكلت من خلال شبكة الإنترنت لا يقطن أعضاؤها في بوتقة جغرافية واحدة ولكنهم موزعون في أنحاء مختلفة ومنتشرة حول العالم يجمع بين هذه التجمعات اهتمامات مشتركة ومختلفة وتتعدد أنماط هذه التجمعات، وعرفهEV. Brenner،بأنه مفهوم مركب يشير إلي علاقات تظهر بين الأفراد الذين يتشاركون عبر الإنترنت واستغل هذا المجتمع التقنيات الإلكترونية وأدواتها في تحقيق وتنفيذ مشاركات اجتماعية. وعرفه بسيوني إبراهيم حمادة : علي أنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي. وأشار **أحمد زايد الى: أنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت عندما يدخل عدد كاف من الناس في مناقشات عبر فترة كافية من الزمن يجمع بينهم شعور إنساني كاف بحيث يشكلون مواقع للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الإلكتروني.** (زكى،٢٠١٠). وتأخذ الدراسة الراهنة بتعريف أحمد زايد كتعريف اجرائى تنطلق منه عند اختيار العينة واجراء الاستبيان عليها.

وتشير الباحثة بهذا السياق الى أن للمجتمعات الافتراضية قوة تمارسها على أعضائها دون أن يشعروا بها، ويظهر تأثير تلك القوة فى تمسكهم الواضح بذلك المجتمع. وقد أوجز ماكميلان وتشافيز العوامل التي ينشأ من خلالها التمسك بالمجتمع الافتراضى في كل من :

الشعور بالانتماء belonging إلى جماعة وسهولة التفاعل مع أفرادها وأحداثها. و الشعور بالقدرة على التأثير influence/ impact في تلك الجماعة أو المجتمع الافتراضي من خلال ردود الأفعال التي يتلقاها الفرد من بقية أعضاء الجماعة أو المجتمع الافتراضي، وكذلك التأثر بما يحدث في ذلك المجتمع. وتبادل الدعم support وإشباع الحاجات النفسيّة والشعوريّة والارتباط الوجداني بأفراد الجماعة والحضور والتواجد availability، وهما نقيض العزلة والغياب اللذين نتجا عن هيمنة القيم الماديّة وانشغال الجميع بتأمين أسباب الحياة. وكذلك الخلفيّة المُشتَركة common background، حيث تزداد قوّة العلاقات الافتراضيّة كلما تأسست على اهتمامات وهوايات وميول مُشتركة في المجتمع الافتراضي(McMillan&Chavis 1986).

وهنا ينبغى الاشارة الى أن للمجتمعات الافتراضية تهديدات للمجتمع الواقعى لا يمكن انكارهاحيث لا يقتصر تفكيك الهويّة على الهويّة الوطنيّة أو القومية بل يتجاوزها إلى الهويّة الشخصية، ذلك لأنّ من يرتادون المجتمعات الافتراضيّة يرتادونها في كثير من الأحيان بأسماء وشخصيات مستعارة. وبعضهم له أكثر من حساب باكثر من هويّة وفق غاياته، وهنا يجب التأكيد على أن الكثيرين يقصدون من التزييف ايقاع فرائس لهم على أى مستوى، وقد يمتد بهم هذا الحال خارج المجتمع الافتراضى فيكونوا قد دربوا أنفسهم على الايقاع بالآخرين خلال مجتمع الواقع كذلك

وقد كشفت الثورات العربيَّة المعاصرة عن وجود جماعات افتراضيَّة غير مرسخة على مستوى الواقع، مكوّنة من عدد من الأشخاص ينشطون افتراضياً، يجيدون تقنيات المعلومات الجديدة، ويتقنون الارتباط بشبكات جمعيات المجتمع المدني العالمي، كما يجيدون إخفاء هويَّتهم السياسية الحقيقية والقوى التي تقف وراءهم، والتي تكون في كثير من الأحيان قوى تقليديَّة، تشتغل خارج الشرعيَّة (الجموسى٢٠١٦).

والمجتمع الافتراضى ليست له استدامة المجتمع التقليدى واستمراريته والاتصال به عبارة عن اتصال وسيطى وليس مباشراً، وبالمجتمع الافتراضى لا ندرك الواقع بحواسنا، بل من خلال مجموعة من الأفكار والمفاهيم، والآراء (العقبى وبركات٢٠١٦) وما هو مؤكد، أن للمجتمع الافتراضى بشكل عام سلبيات لا يمكن التغافل عنها والتى يمكن ذكر أهمها كما يلى (زكى،٢٠١٠) :

١- الانقطاع : فهذه العلاقات الافتراضية تؤدي إلي انقطاع العلاقة مع الأصدقاء وجار السكن بل مع الأسرة أحيانا. وتستهلك وقت الفرد في علاقات تخرج به عن إطار العلاقات الفيزيقية لتسبح بالفرد في فضاء جديد هو الفضاء الرمزي.

٢- تعدد المراكز وتبادلها: تتسم التفاعلات الاجتماعية علي المستوي الافتراضي بتعددية المراكز وتبادلها، فهذه العلاقات لا مركز لها، كلها علاقات تخرج من السيطرة،فمن داخل المنتديات أو غرف المحادثات لا يوجد سلطة مركزية توجه الحديث، فكل فرد يستطيع أن يكون مركز الجماعة في أحيان كثيرة، وكل فرد يستطيع أن يقود الحوار مرة أو مرات

٣- الإخفاء: إن العلاقات الاجتماعية الافتراضية في معظمها تجمعات خفيه مجهولة الهوية -إلا في القليل منها- فالفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة،أو ينفصل من هويته، وهذا ما يفرض تحديا نظريا في دراسة هذه الجماعات التي قد تتعدد هويات أفرادها أو تزيف في صور متعددة.

٤- التفكك: طرح جاري كروجGray Krug في فصله المعنون بالتكنولوجيا كثقافةTechnology as Culture إن ابتكار الواقع الافتراضي وعوالمه الالكترونية أدي إلي تفكيك العلاقات الفيزيائية بين الأفراد

٥- الفردية: هناك نزوع في المجتمع الافتراضي وتفاعلاته إلي الفردية، ونقصد بفكرة الفردية هنا الانغزال عن السياق الاجتماعي الواقعي إلي عالم افتراضي، يؤدي ذلك إلي ما يمكن تسميته عند التجاوز في هذه التفاعلات إلي نوع من أنواع الاغتراب وذلك في حال انفصاله عن واقعه الحقيقي

وفى هذا السياق لابد من الاشارة الى أن للجماعات الافتراضية بالمجتمع الافتراضى بعض الخصائص التى قد تؤثر على تشكيل الشخصية بشكل ملحوظ، ولعل أهمها غياب الرمز أو القيادة الإدارية، وغياب الهياكل المحددة، كما هو الحال مع الحركات الواقعية كما أن طبيعة العلاقة فيها إرادية، وتصنع نخبة جديدة بدل النخبة الواقعية، كما يمكنها استيعاب شرائح مجتمعية مهمة كما وكيفا، كانت إلى وقت قريب منسحبة من السياق المجتمعى، بالاضافة الى كون هامش الإبداع والتدخل واسع وكبير، بدون قيود تنظيمية أو قانونية. ونتج عن كل ذلك تجاوز الحركات التقليدية، وتجاوز النخب الواقعية، وظهور قاموس مفاهيمي جديد(بدرى،٢٠١٧)

ونظراً لشيوع تأثيرات المجتمع الافتراضى عموماً على عديد من جوانب الحياة الواقعية ؛ ونظراً لانتشار العنف بمختلف أشكاله بالمجتمعات المعاصرة ؛ فقد تعددت الدراسات التى تناولت قضايا المجتمع الافتراضى أو العنف كل تبعاً لوجهة نظر أصحابها، ومن ثم يجب الاشارة الى بعض من هذه الدراسات السابقة حتى تستوضح الدراسة الراهنة نقاط بحثها بشكل أفضل وغير متكرر.

الدراسات السابقة:

لم تكن الدراسة الراهنة هى الأولى فى مجال أى من متغيراتها، ولذا فهناك العديد من الدراسات السابقة لها ولكن كل من هذه الدراسات يتناول فقط أحد أو بعض أجزاء متغيرات الدراسة الراهنة، فمنها من تناول العنف الرمزى ولكن فى علاقته بمتغيرات أخرى غير متغير (الهابيتوس المتكون عبر المجتمع الافتراضى)، أوتناول العنف الرمزى ولكن على شرائح غير الشباب..وهكذا، وفيما يلى عرض لبعض هذه الدراسات للتعرف على أهم نقاط التشابه أو الاختلاف بينها وبين الدراسة الراهنة.

١- دراسة (الشهرى،١٤٣٤هـ) عن" أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية : الفيسبوك وتويتر نموذجا" وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة لها،وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات على عينة مكونة من (١٥٠) طالبة تم اختيارهن بطريقة قصدية. وتوصلت الدراسة إلى: أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع وأشارت النتائج كذلك أن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة و البحث عن صداقات جديدة. والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانيا

-- وإن كانت هذه الدراسة تتناول المجتمع الافتراضى كما الدراسة الراهنة، إلا أنها تختلف عنها من حيث أنها تبحث فى طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل بالمجتمع الافتراضى بينما الدراسة الراهنة تسعى للبحث فى التأثيرات السلبية الناتجة عن ذلك المجتمع والمتمثلة فى العنف الرمزى.

٢- دراسة(Scott، 2012) عن "معلمى الرعاية والعنف الرمزي:تضمين اعادة انتاج الصراع في الممارسة والبحث"، وتحاول هذه الدراسة - باستخدام بيانات إثنوجرافية، ومقابلة معمقة - أن تبين كيف يتحول معلم الرعاية إلى ضحية العنف الرمزي في المدارس العامة، وكيف أن الممارسات المدرسية تزيد من العنف الرمزي مما يجعل تلك الضحية مشتركة في صراع خاطئ مما يولد العنف بشكل آخر..وهكذا.

-- ويتلاحظ أن هذه الدراسة تشترك مع الدراسة الراهنة فى بحث ما يتعلق " بالعنف الرمزى " ولكن الاختلاف بينهما يتمحور حول النسق الذى تخرج عنه محفزات العنف الرمزى، فهو فى هذه الدراسة يخرج عن نظام التعليم، فى حين يخرج تبعاً للدراسة الراهنة عن المجتمع الافتراضى وممارساته.

٣- دراسة(Goldstein 2005) : العنف الرمزي والمؤسسي، والفضاءات التعليمية الحرجة، وقد ناقشت هذه الدراسة الكيفية التي يتم من خلالها اكتشاف مدى تأثير العنف الرمزي والمؤسسي في تشكيل فهم الطلاب لأنفسهم في السياق التعليمي، كما استخدم مفهوم العنف الرمزي هنا لتفسير الطرق المتناقضة والمركبة التي تستخدمها المدارس وممثليها لفعل تصرفات محرجة ومهينة تجاه الطلبة باسم فعل الخير.

-- وهذه الدراسة كذلك تتناول العنف الرمزى بوصفه ناتج عن محفزات بالنظام التعليمى وليس كالدراسة الراهنة، عن المجتمع الافتراضى.

٤- دراسة(Connolly & Healy،2004) العنف الرمزي: المكان والطبقة الاجتماعية: وقد استخدمت منهج المقارنة ودراسة الحالة للوصول الى مقارنة إثنوجرافية بين مجموعتين من الأولاد في سن ١٠- ١١ سنة، إحداهما من الطبقة الوسطى والأخرى من الطبقة العاملة يعيشون في بلفاست، وتحاول هذه الدراسة توضيح أثر المكان والطبقة الاجتماعية في تفسير الطموح التعليمى والعلمى لدى المجموعتين. وقد وجدت الدراسة أن أبناء الطبقة الوسطى يعيشون في مكان ليس له تأثير واضح بالنسبة لهم، فى حين أن المكان بالنسبة لأبناء الطبقة العاملة كان له الدور المؤثر في خبراتهم ووجهات نظرهم للعالم.

-- أما هذه الدراسة فقد انطلقت من محددى "المكان" و"الطبقة الاجتماعية" لبحث تأثيرهما على ظهور العنف الرمزى لدى الطلاب، كما تميزت باستخدامها المنهج المقارن، فى حين تنتهج الدراسة الراهنة منهج التحليل الوصفى.

٥- دراسة (عايد،٢٠١٦) والتى تهدف إلى تعريف العنف الرمزي المدرك وعلاقته بالعجز المتعلم لدى طلبة كلية الآداب في جامعة القادسية. إذ بلغ عدد أفراد العينة (٢٠٠) طالبا وطالبة وتم بناء مقياس العنف الرمزي المدرك وقد طبق الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة. وتشير أهم نتائج الدراسة إلى أن طلبة كلية الآداب يشعرون بالعنف الرمزي المدرك ، وأن هناك فروق ذات دلالة احصائية في العنف الرمزي المدرك على وفق متغير النوع ولصالح الذكور، كذلك وجدت الدراسة أن طلبة كلية الآداب يتسمون بالعجز المتعلم.

-- تتميز هذه الدراسة باهتمامها بتأثير العنف الرمزى وليس دوافعه أو محفزاته كالدراسات الأخرى، وفى ذلك اختلافها عن الدراسة الراهنة التى تسعى لبحث مظاهر العنف الرمزى لدى الشباب.

٦- دراسة (عوض،٢٠١٣)عن" أثر برنامج تدريبي لتنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب باستخدام موقع التواصل الاجتماعي"الفيس بوك"،وقد هدفت الدراسة إلى فحص أثر برنامج تدريبي لتنمية المسؤولية المجتمعية من خلال استخدام موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي ، وقد اختيرت عينة عمدية من شباب مجلس شباب عالر. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في مستوى المسئولية الاجتماعية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح بعد تطبيق البرنامج التدريبي، كما أشارت إلى عدم وجود فروق بين متوسط درجات الذكور

-- وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة فى اهتمامهما بالمجتمع الافتراضى، بينما تختلفان فى المنهجية، حيث اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التجريبى فى حين تعتمد الدراسة الراهنة المنهج الوصفى.

٧- دراسة (لصلج،٢٠١٦) :العنف الرمزى عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية :قراءة فى بعض صور العنف عبر الفيسبوك،وقد اعتبرت الشبكات الاجتماعية فضاء هامّاً لدراسة سلوكيات الشباب وأنماط تفكيرهم، وقياس مدى ممارستهم للعنف بكافة تجلياته عبرها، من خلال مجموعة من الافتراضات القيمية التي تدرس العلاقة بين الإنترنت كوسيط ديناميكي والشباب كمستخدم فاعل ومتفاعل مع المحتوى على الشبكة.وتأتي هذه الدراسة لتبحث في تجليات العنف عبر الشبكات الاجتماعية الفيسبوك نموذجاً.

-- وتعتبر هذه الدراسة الأكثر قرباً لموضوع الدراسة الراهنة، غير أنها تتمحور فقط حول دراسة الفيسبوك ويعد المنطلق الرئيسى لها، فى حين لم تركز الدراسة الراهنة على موقع بعينه للبحث خلاله وحوله بل قضيتها المجتمع الافتراضى ككل.

** وعموما، ما لاحظته الباحثة بشأن الدراسات السابقة لموضوع الدراسة الراهنة يمكن تلخيصه كما يلى :

١- أن أياً من هذه الدراسات لم يتناول متغيرى الدراسة الراهنة(العنف الرمزى، والهابيتوس المتكون عبر المجتمع الافتراضى) بهذا الارتباط المتوقع بينهما، ومن ثم تنطلق الدراسة الراهنة كدراسة جديدة مختلفة عن سابقاتها.

٢- بعض من الدراسات السابق عرضها اتخذت من مقولات بورديو عن العنف الرمزى منطلقاً للدراسة والبحث وأثبتت تلك الدراسات صدق تلك المقولات وصلاحيتها لتفسير الظواهر المستحدثة بالمجتمعات الحالية، مما يدفع الدراسة الراهنة لمحاولة التأكد من إمكانية الأخذ بتلك المقولات لتفسير ظاهرة العنف الرمزى التى بدأت فى الوضوح والتأثير على عديد من المجريات بالمجتمع الواقعى الحالى. وفيما يلى عرض للجانب الميدانى للدراسة :

الاجراءات المنهجية للدراسة :

تأتى الدراسة الراهنة ضمن الدراسات الوصفية التفسيرية فهى تتخذ من المنهج الوصفى التحليلى منهجاً أساسياً لها بالإضافة الى استخدام منهج الملاحظة بالمشاركة، إذ حددت الباحثة كل نقاط الدراسة وتساؤلاتها وحدودها بناءاً على جلسات مطولة مع الشباب المستخدم للتواصل الالكترونى أثناء لقاءاتهم خلال المجتمع الافتراضى وخلال لقاءات بالمجتمع الواقعى، حتى تمكنت من الالمام بأهم بنود يمكن أن يتم من خلالها دراسة مفاهيم الدراسة إجرائيا.

وبناءاً على ما سبق استخدمت الباحثة كل من الاستبيان والمناقشة والمشاركة والملاحظة المقننة كأدوات لتنفيذ المنهجية المحددة.وقد انقسمت استمارة الاستبيان فى صورتها النهائية الى ثلاثة أقسام يجيب كل منها عن أحد التساؤلات الرئيسية للدراسة وصولاً للتحقق من الفرض الأساسى. وقد تم تحديد العبارات الخاصة بمتغيرات الدراسة وتساؤلاتها كما يلى :

أولا : أهم التأثيرات الناتجة عن المجتمع الافتراضى ويقصد بها التأثيرات التى يمكن قياسهاالتعرف عليها من خلال معرفة ما اكتسبه الشباب عبر المشاركات بمواقع التواصل الاجتماعى المختلفة على شبكة الانترنت والمتمثلة بشكل أساسى فى "الفيس بوك" و"تويتر".

ثانياً : مكونات الهابيتوس لدى الشباب المشارك بالمجتمع الافتراضى، يقصد بها فى سياق الدراسة الراهنة وحتى يمكن دراستها : **بعض من** (الرغبات، والاهتمامات، والمشاعر، والمعارف،والميول، والادراكات، والطموح، والتوجه، والقناعات، والقيم)، حيث تخيرت الباحثة مثال أو أكثر قليلاً لكل مكون بناءاً على الدراسة الميدانية السابقة لوضع الاستبيان.

ثالثا : ممارسات العنف الرمزى (التى تشير الى أى ممارسة تستخدم اللفظ أو التعبير الحركى أو وسائل الترغيب والترهيب..وغيرها لسيطرة طرف على آخر أو آخرين وحصوله على مكاسب شخصية قد تكون نفسية أو غير ذلك) وقد تم تحديد بعض تلك الممارسات على أساس بساطتها وعدم وضوحها كعنف ممارس من طرف على آخر.

وتمثلت مجالات الدراسة الميدانية فى كل من : المجال الزمنى الذى شمل الفترة من أول يناير حتى منتصف فبراير ٢٠١٧، أما المجال الجغرافى فقد شمل مدينتين مصريتين هما مدينة القاهرة، ومدينة المنيا بالاضافة الى مجال المجتمع الافتراضى عبر التواصل الالكترونى. وفيما يتعلق بالمجال البشرى فقد تمثل فى فئة الشباب(من١٥-٢١) الذين ينقسمون الى فئات فرعية اخرى.

أما **العينة :** فتم اختيار عينة قصدية من الشباب المشارك بالمجتمع الافتراضى، وتمت المقابلات بالنوادى الاجتماعية ونوادى الانترنت وبعض الكليات، وبلغت العينة بعد ما تم من استبعاد لبعض مفرداتها لاسباب تتعلق بعدم اكمال البيانات ؛ ٣٧١ مفردة تتضح خصائصها كما بالجدول (١) التالى :

جدول (١) يبين خصائص عينة الدراسة

البيان	النوع		الفئة العمرية			التردد على المجتمع الافتراضى يوميا				الاجمالى
	ذكور	اناث	١٥-	١٨-	٢١- ٢٤	اقل من ساعة	١-٣ ساعات	أكثر من ٣	طول اليوم	
ك	١٨٧	١٨٤	١١٥	١٤٤	١١٢	٤٠	١٨٣	١٠٩	٣٩	٣٧١
%	٥٠,٤	٤٩,٦	٣١	٣٨,٨	٣٠,٢	١٠,٨	٤٩,٣	٢٩,٤	١٠,٥	١٠٠

وقد جاءت نتائج الدراسة كما يلى :

أولا: أهم تأثيرات المجتمع الافتراضى كما يلمسها شباب العينة بتكوينهم :

جدول(٢) يبين الاحصاء الوصفى للعينة فيما يخص تأثيرات المجتمع الافتراضى

أولا : أهم تأثيرات المجتمع الافتراضى على شخصيات الشباب	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
اقتنعت من تواصلى على النت انه لا وجود لحدود مكانية	1.00	2.00	1.7951	.40414
التواصل على النت يأخذنى من التواصل مع الأهل والأصدقاء	.00	2.00	.9057	.54944

كل ما نريد أو لا نريد معرفته نجده أثناء التواصل مع الاخرين على النت	1.00	2.00	1.7089	.45489
أفضل شئ على النت عدم وجود رقيب مباشر نخشاه	1.00	2.00	1.8059	.39602
على النت لا احد يعاقبك على أى شئ أو يوبخك	.00	2.00	1.1159	.68972
أفضل شئ على النت انى أقدر أظهر ببيانات غير بياناتى	.00	2.00	1.3881	.67405
استمتع بكشف الأسرار الخاصة للآخرين	.00	2.00	1.3989	.67175
عن طريق النت اعرف كل جديد وأقلده بدل ما اتعب فى التفكير	.00	2.00	1.3908	.67048
اتعلمنا من النت طريقة كلامنا وتصرفاتنا مع بعض	1.00	2.00	1.5930	.49194
على النت الصداقات لا نهائية	.00	2.00	1.4798	.67903
التواصل على النت يكسر حاجز الخجل والرهبة من الآخر	1.00	2.00	1.8922	.31057
تثبت النت دائما ان التجديد هو الحياة	1.00	2.00	1.4771	.50015

ومن الجدول(٢)الذى يوضح قياسات الانحراف المعيارى للاستجابات عن الوسط الحسابى لها يتضح أن الانحرافات جميعها تقع خلال أجزاء من المدى بين الحد الادنى والحد الأقصى، ومن الأشكال اللاحقة(من٢-١٣) يتضح أن أهم تأثيرات المجتمع الافتراضى كما يلى :

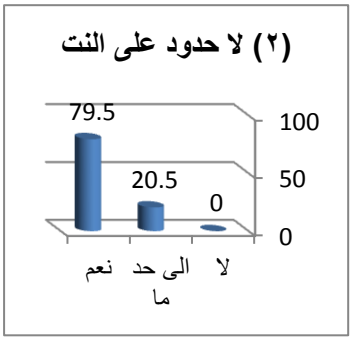

١-غالبية العينة(كما بالشكل٢) ترى أن التواصل عبرالمجتمع الافتراضى من أهم تأثيراته أنه بث قناعة لديهم بأنه لا حدود أو قيود يجب الخضوع لها بالمجتمع الافتراضى، ولما كان المتوسط الحسابى لذلك المتغير ١,٨تقريبا والانحراف المعيارى ٠,٤تقريباً، فإن ذلك يدل على تمركز الاستجابات الى حد كبير حول الاتفاق على أن من تأثيرات المجتمع الافتراضى "الغاء الحدود".

٢- كما اتضح أن ما يقرب من (٨٠%) من العينة يرون أن المجتمع الافتراضى يدفع الى العزلة عن المحيط الاجتماعى الواقعى(الأهل، الأصدقاء، الجيرة..)،ويوضح ذلك الشكل(٣) وبالنظر الى الانحراف المعيارى (٠,٥تقريبا) والوسط (٠,٩تقريباً)والمدى (٢) مما يشير الى ميل الاستجابات الى منطقة وسطى لا تعطى الترجيح للعزلة التامة أو عدم العزلة تماماً، وإنما التأثير واضح فى الاتجاه الموجب مما

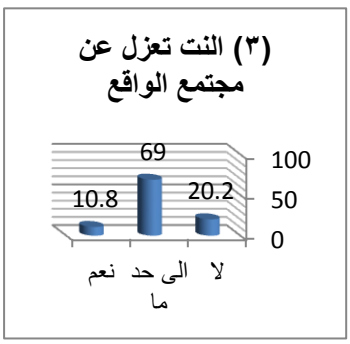

يعطى مؤشراً للتهديد الذى يمكن أن يشكله المجتمع الافتراضى على المجتمع الواقعى.

٣- تبين أن الغالبية العظمى من العينة(٧٠,٩%) تؤكد أن من أهم تأثيرات المجتمع الافتراضى على الشخصية أنه يبث جميع أشكال المعلومات التى يحتاجها الفرد بحياته أو لا يحتاجها(كما بالشكل٤). ويؤكد ذلك أن الوسط الحسابى لذلك المتغير (١,٧تقريباً) والانحراف المعيارى عنه تقريباً(٠,٥)مما يدفع الى تأكيد قوة تأثير المجتمع الافتراضى فى مجال البث المستمر للمعلومات حتى ما لا يفيد منها.

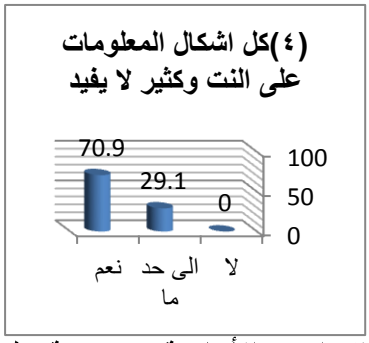

٤- تبين كذلك(كما بالشكل٥) أن من تأثيرات المجتمع الافتراضى الأساسية من وجهة نظر شباب العينة أنه يشعرهم بكونه مجتمع بدون رقابة مباشرة تحد من الاحاديث أو التصرفات،إذ أكد ذلك(٨٠,٦%) من العينة وفى اجمالى التحليل الاحصائى لذلك المتغير اتضح كما بالجدول(٢) أن المتوسط الحسابى(١,٨تقريباً) فى حين الانحراف المعيارى (٠,٤تقريباً) مما يشير الى قوة ذلك التأثير للمجتمع الافتراضى فى مجال تشجيع أفراده على التصرف بأقصى درجة للحرية.

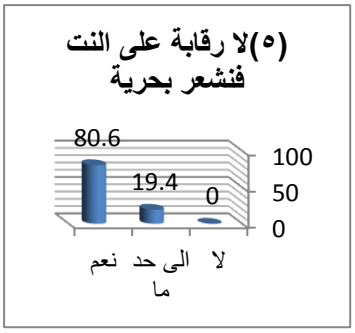

٥- اتضح من الشكل(٦) أن من ضمن التأثيرات الأساسية للمجتمع الافتراضى أنه لا يضع أعضاء ذلك المجتمع، أى تطاول أو تجاوز غيرها، وقد أكد و(٥١,٢%) أشاروا ولكن ليس بصورة عقوبات على أى أفعال يقوم بها مما يساهم فى تشجيعهم على بشأن أفراد أو مؤسسات أو ذلك(٣٠,٢%) من العينة الى أن ذلك التأثير موجود مطلقة،وما يشير الى خطورة ذلك التأثير للمجتمع الافتراضى أن الانحراف المعيارى لذلك المتغير(٠,٧تقريباً) عن الوسط الحسابى الذى يقدر (١,١تقريباً)ومدى(٢)،مما يشير الى استمرار ذلك التأثير فى الظهور وتزايده مع مرور الوقت

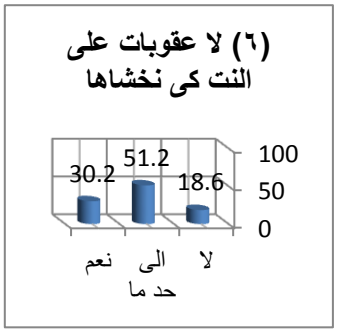

٦- كما يبين شكل(٧)، أن من تأثيرات المجتمع الافتراضى الملموسة للغالبية : التزييف وقبوله إذ يستخدم كثير من أعضاء ذلك المجتمع بيانات غير حقيقية، ويتداولون العديد من المواد الغير حقيقية كذلك والجميع يقبل ذلك ويتجاوب معه، وقد أكد ذلك (٤٩,٦%) من العينة بشكل قاطع، ويساندهم (٣٩,٦%) يشيرون الى ذلك بدرجة ما، فى حين فقط (١٠,٨%) هم من يلتفتون الى تلك الخاصية بالمجتمع الافتراضى. وبالنظر الى المتوسط الحسابى لذلك المتغير(١,٣تقريباً) والانحراف المعيارى(٠,٧تقريباً)، نجد أن تأثير المجتمع الافتراضى فيما يخص جعل التزييف للحقائق مقبولاً ؛

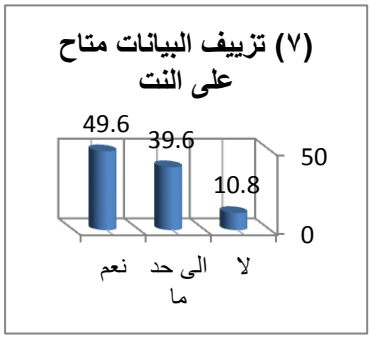

تأثير قوى وواضح إذ تميل غالبية الاستجابات الى ذلك ومن الواضح أن ذلك التأثير مستمر كذلك.

٧- أتضح أن شيوع" الاطلاع على أسرار الغير" من تأثيرات المجتمع الافتراضى التى يسعى الشباب بمجتمع البحث الى الأخذ عنها، حيث أكد ذلك(٥٠,٤%) من العينة، وأيضاً(٣٩,١%) أشاروا الى وجود ذلك بدرجة ما، ويوضح شكل(٨) ذلك.وكان الوسط الحسابى لذلك المتغير(١,٤تقريباً) فى حين كان الانحراف المعيارى(٠,٧تقريبا) مما يعطى مؤشراً واضحاً لتأثير المجتمع الافتراضى فى مجال كشف الأسرار والتشجيع على تتبع أسرار الآخرين.

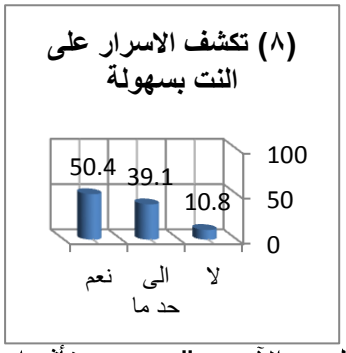

٨- تبين أن انتشار " تقليد الآخرين" من تأثيرات المجتمع الافتراضى لدى العينة حيث أكد ذلك (٤٩,٦%) وأيدهم بدرجة ما (٣٩,٩%)، (ويتضح ذلك من شكل٩)وفيما يتعلق بالوسط الحسابى لذلك المتغير فقد كان(١,٤تقريباً) وبلغ الانحراف المعيارى(٠,٧تقريباً) مما يعطى مؤشراً واضحاً لتأثير المجتمع الافتراضى فيما يخص نشر سلوك التقليد بديلاً للابتكار .

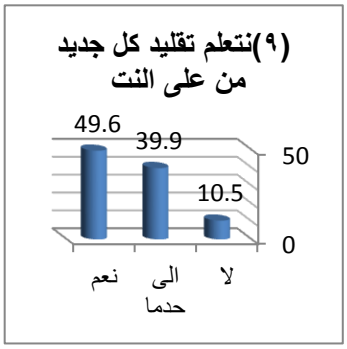

٩- كما يوضح شكل(١٠) تتفق جميع مفردات العينة وان كان الاتفاق بدرجات مختلفة أن المجتمع الافتراضى يفرض على جميع أعضائه شكلاً مميزاً للسلوك وألفاظ الكلام وطريقته، إذ أكد ذلك(٥٩,٣%) وأشار الى ذلك بدرجة ما (٤٠,٧%) الباقين، فى حين لم ينفى احدهم ذلك، وكان الوسط الحسابى لذلك المتغير(١,٦تقريباً)والانحراف المعيارى(٠,٥تقريباً) مما يدفع المؤشر نحو التأكيد على تأثير المجتمع الافتراضى فيما يخص تشكيل الكثير من السلوكيات وبعض عناصر الثقافة الأخرى.

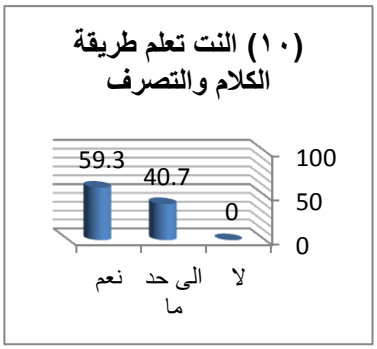

١٠- يشير الشكل(١١) الى أن المجتمع الافتراضى من تأثيراته الأساسية انتشار الصداقات الافتراضية وعدم محدوديتها، فقد أكد ذلك (٥٨,٥%) من العينة، وأشار الى ذلك بدرجة أقل (٣١%)، بينما لم يهتم بذلك (١٠,٥%)،ويجب أن نشير هنا الى أن نفى البعض القليل لأحد التأثيرات لا ينفى وجودها، وإنما قد تكون اهتماماتهم الأساسية لا تتجه كثيراً للكشف عن كل التأثيرات حتى وإن كانوا يتفاعلون طبقاً لها، ولما كان الوسط الحسابى(١,٥تقريباً) والانحراف المعيارى

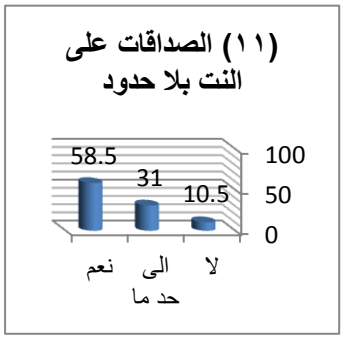

عنه(٠,٧تقريباً) يعطى ذلك مؤشرا الى التأكيد على تأثير المجتمع الافتراضى فيما يخص قدرته على اكساب اعضاءه مهارات تكوين رأس مال رمزى واجتماعى كذلك.

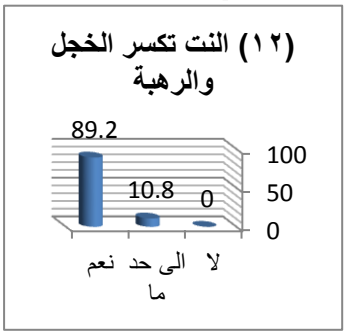

١١- كذلك اتضح أن "كسر حاجز الخجل أو الرهبة" من تأثيرات المجتمع الافتراضى الأساسية التى يشعر بها جميع مفردات العينة،إذ أكد ذلك (٨٩,٢%) ويؤيدهم بدرجة ما (١٠,٨%) وهنا لا مجال للشك فى أن تلك الخاصية موجودة بقوة ويشعر بها الجميع (كما بالشكل١٢).ويدعم ذلك أن الوسط الحسابى(١,٩تقريباً) والانحراف المعيارى عنه(٠,٣تقريباً)، مما يؤكد التأثير الواضح والقوى للمجتمع الافتراضى فيما يخص كسر حواجز الخجل والرهبة من الآخر على أى مستوى.

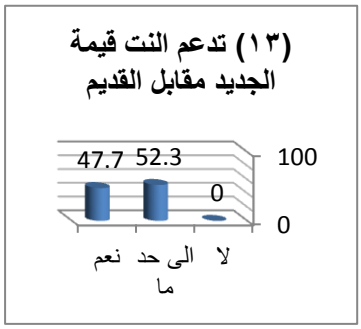

١٢- اتضح من الدراسة(وبالشكل١٣ أيضاً) أن المجتمع الافتراضى من تأثيراته الأساسية أنه يجعل أعضائه فى انتظار الجديد دائما ويؤكد لهم أن " الجديد" هو الأهم ولاداعى لوجود أى قديم، وقد أكد ذلك(٤٧,٧%) من العينة وأشار الى ذلك (٥٢,٣%).وقد كان الوسط الحسابى(١,٥تقريباً) والنحراف المعيارى عنه(٠,٥تقريبا) مما يدفع المؤشر الى التأكيد على قوة تأثير المجتمع الافتراضى فى مجال اضعاف قيمة الأصالة مقابل قوة الجديد ويجب أن تشير الباحثة هنا الى خطورة تلك الخاصية إذ أنها لا تدعم الجديد الإيجابى الدافع للتقدم، بل تدفع بقيمة الجديد على اطلاقه والذى قد يكون مقابلاً للأصالة وليس القديم السلبى.

ثانياً : أهم ملامح "الهابيتوس " لشباب العينة متأثراً بالمجتمع الافتراضى :

جدول(٣) يبين قيمchi-squareلمتغيرات مكونات الهابيتوس لشباب العينة

	الهابيتوس (ميول،اهتمامات،إدراكات،طموح،مهارات)	Chi-square	df	Asymp sig
١٣	فى مجتمع النت أحب اعرف كل جديد ينتشر بين الشباب	٢,٣١٤	١	٠٠٠
١٤	يهمنى فى تواصلى على النت التعليقات والإعجاب لمشاركاتى	١,٢٩٠	٢	٠٠٠
١٥	أعرف من التواصل عبر النت أسرار ناس كتير	٢,١٧٤	٢	٠٠٠
١٦	أعرف من النت موضوعات كثيرة قد لا تفيدنى بشئ	١,٣٢٩	٢	٠٠٠
١٧	التعامل مع النت يجعلنى أميل لتغيير بياناتى الشخصية	٥٣,٥٨٨	١	٠٠٠
١٨	أدركت من النت ان بإمكانى توصيل رأيى للجميع	٢,٣١٤	١	٠٠٠
١٩	طموحى الأساسى أكون مشهور	٩٦,٢٦٤	٢	٠٠٠
٢٠	أبحث فى النت ازاى اكون ثروة ضخمة وبسرعة	٢,٣٩١	٢	٠٠٠
٢١	التعليم ليس له عائد الا الشهادة المهم ازاى تجيب فلوس كتير	١,٢٧٤	٢	٠٠٠
٢٢	اتعلمت من النت انى لازم اكسب علاقات لتحقيق أى مصلحة	١٠,٠٣٠	١	٠٠٠
٢٣	لازم اخد شهادة عشان وضعى الاجتماعى	١٢,٨٣٣	١	٠٠٠
٢٤	التجديد الدائم وبأى شكل أساس التقدم للمجتمع	٠,٧٧٩	١	٠,٣٧٧

يوضح الجدول(٣) أن جميع استجابات العينة عند مستوى معنوية(٠,٠١%) تخضع للنظرية البديلة التى تشير الى أن استجابات العينة لم تخضع للصدفة وانما ترتبط بمتغير الدراسة الأساسى وهو المجتمع الافتراضى باستثناء المتغير الخاص بقيمة "الجديد" حيث

بلغتasymp.sig (٠,٣٧٧) وهى قيمة أكبر من (٠,٠١) ومن ثم لابد من قبول نظرية العدم فيما يخص ذلك المتغير والاشارة الى أن الاستجابات المتعلقة به غير خاضعة لمتغيرات الدراسة الأخرى، وهذا يشير بدوره الى أن المجتمع الواقعى يشارك المجتمع الافتراضى فى القيام ببث قيمة "الجديد" والترغيب في كل جديد.

أما عن نتائج استجابات العينة فيما يتعلق بمكونات الهابيتوس المتكون عبر المجتمع الافتراضى لديهم فيمكن عرضها كما يلى :

١- تبين أن الغالبية العظمى من العينة(٨٩,٥%) لديها دائماً و بشكل مؤكد **الرغبة** فى التعرف على كل جديد وغريب يطرح بالمجتمع الافتراضى، وأيضاً (١٠,٥%) لديهم نفس الرغبة ولكن بدرجات متفاوتة، مما يشير الى أن المجتمع الافتراضى يشكل لدى أعضائه تلك الرغبة فتصير جزءاً من تكوين الهابيتوس الخاص بهم وبالمجتمع الافتراضى (ويوضح شكل(١٤) ذلك).

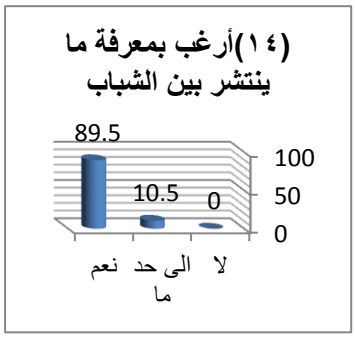

٢- اتضح (كما بالشكل(١٥) أن غالبية العينة(٥٨,٥%) لديها **اهتمام** داخل المجتمع الافتراضى باكتساب الاعجاب والتعليقات على مشاركاتها، وكلما زاد الاعجاب والتعليق كلما شعرت بالفخر، وكذلك (٣١%) من العينة تهتم بذات الشئ ولكن مع أشياء أخرى، فى حين (١٠,٥%) ليس لديهم ذلك الاهتمام، وقد يكون ذلك مرتبط بالتقدم فى المرحلة العمرية والتشبع من ردود الأفعال المعجبة السابقة.

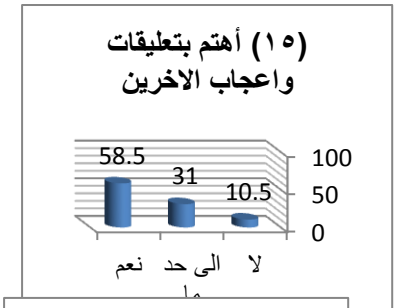

٣- كما يوضح الشكل(١٦) وجد أن (٦٩%) من العينة بين الحين والآخر **يستمتعون** بمعرفة أسرار الآخرين، بينما (٢٠,٢%) يحرصون دائماً على كشف الأسرار ومعرفة ما يحاول البعض اخفاؤه بحياته الخاصة، فى حين فقط(١٠,٨%) من العينة هم من لا يجدون تلك المتعة فى كشف الأسرار.

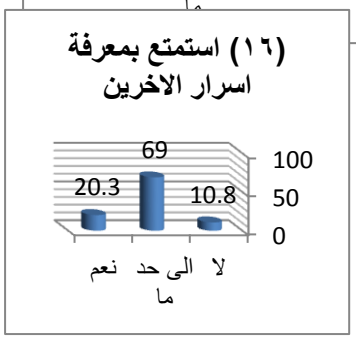

٤- تبين (كما بالشكل١٧) أن (٥٩,٣%) من العينة **يعرفون** من مجتمع اتهم الافتراضية بين الحين والآخر معارف عديدة منها بحياتهم الواقعية، يؤكدون ذلك بشكل (٢٩,٩%) لا يؤيدون الافتراضى ينشر ولكنهم لا يستطيعون الافادة كما تبين أن(١٠,٨%) مستمر، فى حين نجد حقيقة أن المجتمع معارف لا طائل من ورائها،

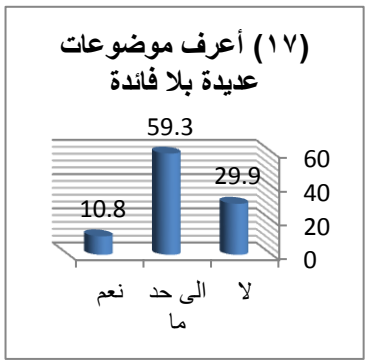

وهؤلاء من يقتنعون أن ما يعرفونه من المجتمع الافتراضى كله مفيد ويتعاملون بحياتهم وفقاً له.

٥- تبين (كما بالشكل١٨) أن جميع مفردات العينة **تميل** الى أن تظهر بالمج تمع الافتراضى ببيانات شخصية غير صحيحة إذ نجد (٦٩%) يؤكدون ميلهم لتزييف بياناتهم بالمجتمع الافتراضى بشكل مطلق، أما(٣١%) فهم يميلون الى ذلك التزييف ولكن إذا اقتضت الحاجة أى بشكل نسبى، ولم يعترض أحد من العينة على ذلك "الميل".

(١٨) أميل للظهور ببيانات غير صحيحة

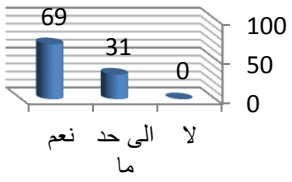

٦- اتضح (كما بالشكل١٩) أن جميع مفردات العينة **تدرك** امكاني ة توصيل رأيها بشأن أى موضوع للجميع بالمجتمع الافتراضى المنضمة اليه مما يعطيها ثقة بالنفس ورأس مال ثقافى كذلك فقد أكد وجود ذلك الادراك لديهم (٨٩,٥%) من العينة وهم غالبية عظمى، وحتى الأقلية(١٠,٥%) يدركون أيضاً أن لديهم القدرة على توصيل آرائهم للجميع ولكن مع بعض التحفظ، وقد يكون مرجع ذلك التحفظ أنهم يستقبلون أكثر مما يرسلون على مواقع تواصل المجتمع الافتراضى. ولكن يتضح من تلك النتيجة قوة ذلك "المدرك" لدى العينة.

(١٩) أدرك امكانية توصيل آرائى للجميع

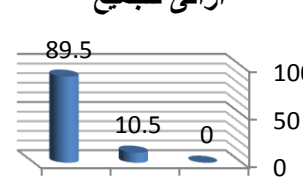

٧- اتضح (كما بالشكل(٢٠) أن غالبية مفردات العينة لديها **طموح** "الشهرة"، حيث أكد وجود ذلك الطموح لديهم وباستمرار (٣٨,٣%)، فى حين (٥١,٢%) أشاروا الى أن ذلك الطموح يراودهم بين وقت وآخر، بينما(١٠,٥%) ليس لديهم هذا الطموح.وتشير تلك النتيجة الى أن المجتمع الافتراضى فى مجال بث الطموحات لدى أعضائه ما زال فى مرحلة متوسطة من الدفع والتأثير القوى.

(٢٠) طموحى أكون مشهور

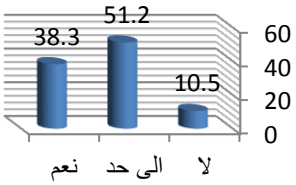

٨- تبين (كما بالشكل(٢١) أن الغالبية العظمى من العينة(٧٠,٩%) **توجه** بحثها خلال تواجدها بمجتمعها بين حين وآخر عن كيفية التكوين السريع للثروة الافتراضى، وهنا نلمح أن المجتمع الافتراضى نجح فى خلق هذا التوجه لدى غالبية أعضائه ومستمر فى تلك المهمة، ووصلت درجة نجاح المجتمع الافتراضى فى خلق هذا التوجه بشكل كامل مع(١٨,٦%) من العينة، فى حين نجد(١٠,٥%) ليس لديهم هذا التوجه أصلاً.

(٢١) أبحث عن امكانية تكوين الثروة

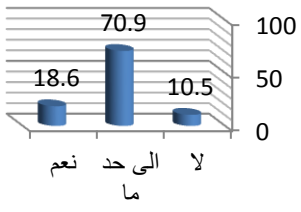

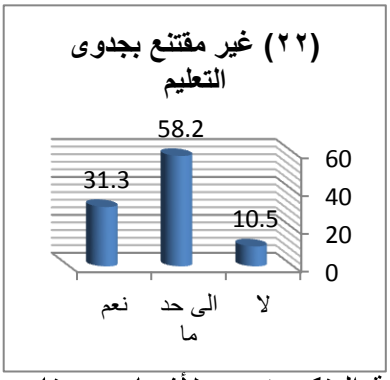

٩- كما يوضح الشكل(٢٢)أن(٣١,٣%) من العينة **مقتنعون** بقوة بعدم جدوى أى جهد يبذل بالتعليم لأن التعليم – من وجهة نظرهم – لا يتماشى مع طموحاتهم وطموحات العالم الافتراضى الذى يترددون باستمرار عليه، ونجد (٥٨,٢%) لديهم نفس القناعة ولكن بدرجة أقل، ولكن مع كونهم غالبية، فهم يشيرون الى خطورة تلك القناعة على مجتمع الواقع. فى حين نجد(١٠,٥%) من العينة ليست لديهم تلك القناعة بأى درجة، وغالباً تلك النسبة المتكررة هى لأشخاص يرتادون المجتمع الافتراضى للتعامل السطحى غير المتعمق.

١٠- يتضح (كما بالشكل(٢٣) أن جميع مفردات العينة تتفق وان كان بدرجات مختلفة على قناعتها بأن العلاقات التى يدخل بها الشخص تساعده فى تحقيق مصالحه على المستوى النفسى أو الاجتماعى أو الاقتصادى أو السياسى كذلك، حيث يؤكد تلك القناعة (٥٨,٢%)، ويشير اليها بدرجة ما الباقون جميعهم(٤١,٨%)، وربما مرجع اصرارهم على ارتياد المجتمع الافتراضى اقتناعهم بأنه مصدر لاكتساب العلاقات التى قد تحقق لهم المصالح.

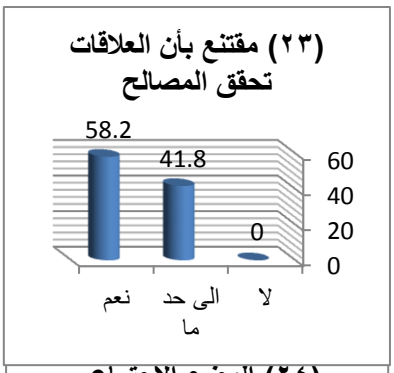

١١- تبين (كما بالشكل(٢٤)أن جميع مفردات العينة لديها **الدافع** نحو ضرورة الحصول على شهادة التعليم حتى وان كان التعليم ذاته لا جدوى له، فهم يرون أن الشهادة ما زالت من مؤشرات المكانة الاجتماعية الأفضل، وهنا يلفت النظر تأثير المجتمع الافتراضى بخواصه التى تقبل الصورة المظهرية ولا تبحث عن المضمون ورائها. وقد أكد وجود ذلك الدافع بتكوينه (٥٩,٣%)،وكذلك(٤٠,٧%) أشاروا الى وجوده لديهم بدرجة ما. وهنا أيضاً قد نلمح أن ذلك الدافع يدعمه كل من المجتمع الافتراضى ومجتمع الواقع أيضاً.

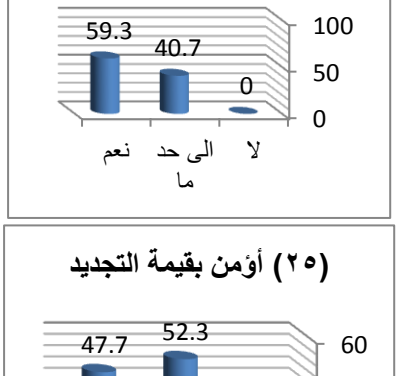

١٢- اتضح (كما بالشكل٢٥)أن جميع مفردات العينة تؤم ن **بقيمة** "ا لجديد" فى مقابل "القديم" بحيث لا تؤمن بضرورة الحفاظ على ما تزعم الأجيال المتقدمة عمرياً عنهم بأنها أصالة للمجتمع ويجب الحفاظ عليها، فنجد(٤٧,٧%) يؤكدون أن الجديد هو فقط ما يجعل المجتمع يتقدم، وكذلك نجد(٥٢,٣%) يشيرون الى ذلك بدرجة ما، ولا أحد من العينة يؤمن

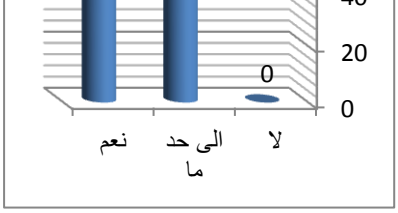

بضرورة الحفاظ على أى شيء قديم بالمجتمع سواء على المستوى المادى أو المعنوى.

أما فيما يتعلق بشكل الارتباط بين مكونات الهابيتوس السابق ذكرها وبين الفترة التى يقضيها الشباب بالمجتمع الافتراضى فيمكن عرضها من خلال الجدول الآتى :

جدول(٤)يبين العلاقات الارتباطية بين مكونات الهابيتوس وساعات البقاء بالمجتمع الافتراضى

مكونات الهابيتوس لدى الشباب متأثراً بالمجتمع الافتراضى	عدد ساعات البقاء بالمجتمع الافتراضى يوميا		
	Pearson Correlation	Sig.(2-tailed	N
فى مجتمع النت أحب اعرف كل جديد ينتشر بين الشباب	**0.167**	0.001	371
يهمنى فى تواصلى على النت التعليقات والإعجاب لمشاركاتى	**0.188**	000	371
أعرف من التواصل عبر النت أسرار ناس كتير	-0.108	0.038	371
أدركت من النت ان بإمكانى توصيل رأيى للجميع	0.167	0.001	371
طموحى الأساسى أكون مشهور	0.352	000	371
أبحث فى النت ازاى اكون ثروة ضخمة وبسرعة	0.131	0.012	371
التعليم ليس له عائد الا الشهادة المهم ازاى تجيب فلوس كتير	0.030	0.569	371
اتعلمت من النت انى لازم اكسب علاقات لتحقيق أى مصلحة	-0.352	000	371
لازم اخد شهادة عشان وضعى الاجتماعى	0.147	0.005	371
التجديد الدائم وبأى شكل أساس التقدم للمجتمع	0.509	000	371

ويتضح من الجدول السابق أن هناك ارتباط معنوى ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية(٠,٠١%) بين غالبية مكونات الهابيتوس لدى شباب العينة ومدى الفترة التى يقضونها بالمجتمع الافتراضى، حيث هناك ارتباط ايجابى بين عدد ساعات البقاء بالمجتمع الافتراضى وكل من الرغبة فى معرفة كل جديد، والاهتمام بتعليقات الآخرين، وأى معرفة تنتشر بسهولة، والقدرة على توصيل الرأى للآخر، وكذلك طموح الشهرة، و طموح الثروة السريعة، وتفضيل الشهادة الدراسية كمكمل للوضع الاجتماعى وليس لاكتساب المعرفة العلمية،وأيضاً تقدير قيمة كل " جديد" مقابل أى "قديم". الا أن هناك ارتباط عكسى بين عدد ساعات البقاء بالمجتمع الافتراضى وكل من : المهارة فى تكوين رأس المال الاجتماعى والرغبة فى كشف اسرار الغير، وقد يكون مرجع ذلك الى أن هذين العنصرين يحتاجا الى مجتمع الواقع بشكل أقوى وأوضح فالعلاقات الاجتماعية المكتسبة لن يتحصل الفرد بسببها على منافع فعلية الا بمجتمع الواقع، وكذلك كشف اسرار الغير لن يكون عامل ضغط وتحقيق سيطرة الا اذا كان بمجتمع الواقع،حيث أن المجتمع الافتراضى كثيرا ما تكون المعلومات لديه مغلوطة ومن ثم يكون الاحتمال الارجح لما به من اسرار أصلاً غير موثوق بها. أما فيما يتعلق بكل من قيمة المال مقابل العلم وكذلك الميل للتزييف أو انتحال

الشخصيات، تبين أن لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بينهما وبين الفترة التى يقضيها الشباب بالمجتمع الافتراضى، مما قد يشير الى اشتراك مجتمع الواقع مع المجتمع الافتراضى فى تشكيل تلك المكونات لدى الافراد.

ثالثاً : ممارسة العنف الرمزى بالمجتمع :

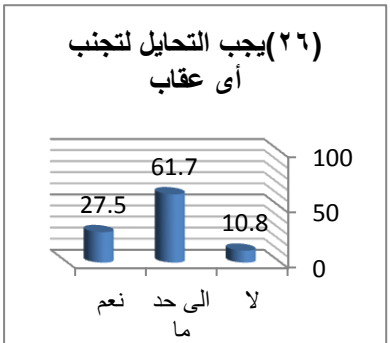

١- أوضحت النتائج (كما بالشكل٢٦) أن غالبية مفردات العينة (٦١,٧%) تمارس التحايل على الكبار بين الحين والآخر لتلافى أى عقاب قد يتعرضون له، و(٢٧,٥%)من العينة أيضاً يستخدمون التحايل دائماً لتلافى أى عقوبة أو موقف ليس لصالحهم، فى حين نجد (١٠,٨%) لا يمارسون هذا التحايل.

٢- اتضح (كما بالشكل٢٧) أن جميع مفردات العينة تمارس عنفاً رمزياً عن طريق فرض الآراء الخاصة بكل منهم على الآخرين بالمحيط الاجتماعى حولهم، فنجد (٦٠,٤%) يؤكدون أنه لابد من اقتناع الآخرين بآرائهم بأى موقف حتى وإن كان هذا الاقتناع ظاهرى فقط، أما نسبة(٣٩,٦%) من العينة فهى أيضاً تمارس نفس العنف ولكن من حين لآخر.وهنا يتضح أن ذلك العنف الرمزى منتشر بين الشباب لأقصى درجة.

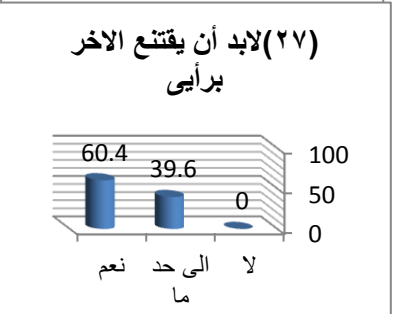

٣- تبين (كما بالشكل٢٨)أن الغالبية من العينة (٧٠,٩%)يمارسون عنفاً رمزياً من حين لآخر مع المحيطين بهم عن طريق الكلمات المستفزة لهم ليضطروهم الى التحدث بشكل يسئ لأنفسهم، كما أن(١٨,٦%) يمارسون نفس الشكل من العنف الرمزى ولكن بشكل دائم، فى حين فقط (١٠,٥%) لا يمارسون هذا الشكل من أشكال العنف الرمزى.

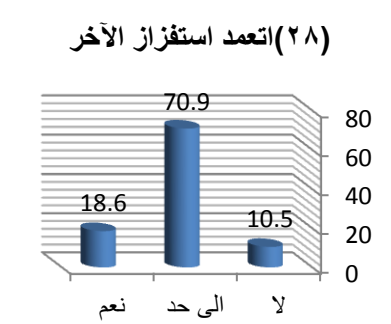

٤- تبين (كما بالشكل٢٩) أن الغالبية من العينة (٣٩,٩%) و(٣٨,٨%) يمارسون بدرجات قد تختلف عنفاً رمزياً يتمثل فى جعل الآخر يشعر بعدم انجذابهم اليه أثناء الحديث وعدم اهتمامهم بما يقول مما يؤثر على ثقته بنفسه، أما نسبة (٢١,٣%) من العينة فقد أشارت الى عدم ممارستها لهذا الشكل من العنف الرمزى.

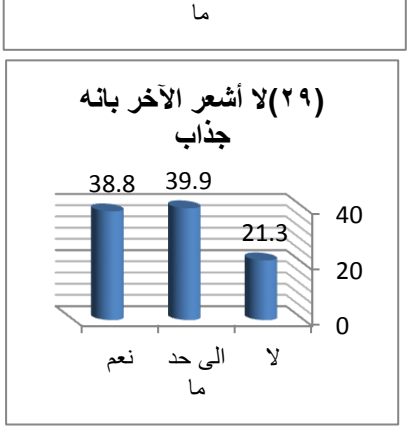

٥- اتضح (كما بالشكل٣٠) أن الغالبية العظمى من العينة(٧٠,٩%) تمارس بشكل مستمر شكلاً من العنف الرمزى المتمثل فى التعبير الدائم عن كون كل منهم أفضل من الآخر، بالإضافة الى(١٨,٦%) يمارسون نفس الشكل من العنف الرمزى ولكن من حين لآخر، بينما(١٠,٥%) لا يمارسونه.

٦- (كما بالشكل٣١) يتضح أن غالبية العينة وبدرجات قد تختلف،يمارسون عنفاً رمزياً على المحيطين بهم يظهر فى شكل أخذ أكبر مساحة ممكنة من الكلام عند لقاءاتهم مع بعضهم البعض لفرض سيطرتهم على سياق الحديث، فقد أكد(٤٩,٦%)من العينة أنهم يفعلون ذلك من وقت لآخر فى حين أكد(٢٩,١%) أنهم دائما يمارسون هذا النوع من العنف الرمزى أما نسبة(٢١,٣%) فهم لا يمارسونه ابداً.

٧- اظهرت النتائج(كما يوضح الشكل٣٢) أن الغالبية العظمى من العينة وبدرجات قد تختلف يمارسون عنفاً رمزياً يتشكل فى قبول والقيام بالغش أثناء الاختبارات للحصول على درجات أعلى مما يستحقون، فقد أشار(٧٠,٩%) من العينة أنهم بين حين وآخر قد يلجئون الى الغش بالاختبارات معتبرين أن ذلك (شئ عادى)،أما نسبة (١٨,٦%) فقد أكدوا استمرارهم فى ممارسة هذا الشكل من العنف الرمزى. وهنا ينبغى أن تشير الدراسة الى أن الغش يعتبر عنف رمزى لأنه يحرم صاحب الحق فى التفوق من حقه ويؤدى الى اضعاف ثقته بنفسه وبالمجتمع كذلك.ونجد (١٠,٥%) من العينة هم من لا يمارسون الغش بحياتهم.

٨- تأتى نتيجة (الشكل٣٣) لتبين أن جميع مفردات العينة يمارسون عنفاً رمزياً يتمثل فى "الكذب" على الآخرين لتحقيق أى هدف أو مصلحة ينشدونها، فنجد(٨٩,٥%) يؤكدون ممارستهم لهذا الشكل من العنف الرمزى دائما،و(١٠,٥%) يمارسونه بين حين وآخر.ويبدو من هذه النتيجة أن الكذب لم يعد عند الشباب المعاصر عيباً أو نقيصة.

٩- اتضح (كما بالشكل٣٤) أن الغالبية العظمى من العينة وبدرجات قد تختلف،تمارس شكلاً آخر للعنف الرمزى يرتبط بالكذب وهو " تكذيب الآخر" عندما يتحدث معهم للانتقاص من شأنه، فقد أكد(٥٠,٤%) أنهم يمارسون هذا الفعل دائما لتحقيق سيطرتهم على أى موقف وفرض شخصياتهم بوصفها

(٣٠)لابد أشعر الآخر انى افضل منه

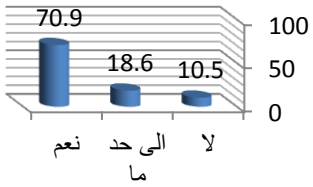

(٣١) دائماً أكون أكثر المتحدثين

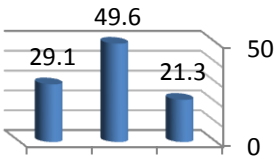

(٣٢)أعتبر الغش بالامتحان عادى

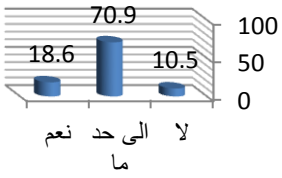

(٣٣) بعض الكذب ضرورى لانهاء المواقف

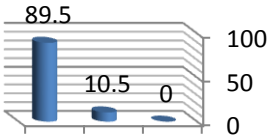

(٣٤)أقوم بتكذيب الآخر لأشعر بأفضليتى

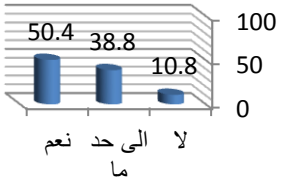

الأفضل،كما أن (٣٨,٨%) يمارسون نفس العنف الرمزى ولكن ليس بشكل مستمر، فى حين نجد(١٠,٨%) هم من لا يمارسون ذلك الشكل من العنف الرمزى.

١٠- (كما بالشكل٣٥) يتضح أن غالبية العينة (٦٩,٨%) ما بين حين وآخر يستمتعون بإفشاء أسرار البعض للبعض الآخر حتى يشعر من تفشى أسراره بالخزى والنقص أمامهم، و(١٩,٤%) من العينة هم هؤلاء الذين يستمتعون بإفشاء الأسرار حتى وإن لم يكن هناك أى داع لذلك ولا يبالون بنتيجة تلك الممارسة على الآخر، أما (١٠,٨%) فهم ممن لا يقومون بهذا الفعل أصلاً.

(٣٥)افشاء الاسرار للغير عادى

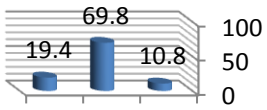

١١- يوضح(الشكل٣٦) أن جميع مفردات العينة وبدرجات قد تختلف يقرون بأنهم فى سبيل مصالحهم لابد لهم من استخدام أى شكل من أشكال العنف الرمزى للوصول لأهدافهم،وقد أكد ذلك الغالبية العظمى(٧١,٧%) حينما أجابوا بقيامهم دائما بممارسات عنف رمزى للوصول لتحقيق مصالحهم، فى حين أشار الباقون(٢٨,٣%)الى إمكانية ممارستهم لأى عنف رمزى لتحقيق مصالحهم إذا اقتضت الحاجة ٠

(٣٦)لابد من تحقيق مصلحتى بأى وسيلة

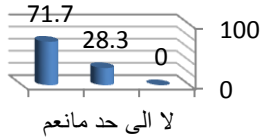

١٢- تبين (كما بالشكل٣٧) أن غالبية مفردات العينة بدرجات قد تختلف يمارسون عنفاً رمزياً يتمثل فى التقليل من شأن أى شئ قديم بالنسبة لهم ويسخرون منه، فقد أكد ذلك (٥٩,٥%) من العينة، وبدرجة أقل، أشار الى ذلك (٣١%) فى حين (١٠,٥%) لم تؤيد أن نسخر ممن يدافعون أو يهتمون بالقديم.

(٣٧)لا احترم أى شئ قديم

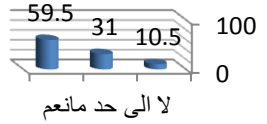

جدول(٥)يبين الدلالة الاحصائية لاستجابات العينة للمتغيرات المعبرة عن العنف الرمزى

ممارسات العنف الرمزى	Chi-Squre	df	Asymp.Sig
أتحايل علي الكبار عموماً لتلافي اى عقاب	**1.501**	2	000
لو عندى رأى لازم أقنع به الاخر	15.981	1	000
استفز الاخرين بأى حتى يقولوا ما يسئ اليهم	1.452	2	000
لا أشعر الآخرين انى منجذب لحديثهم	24.264	2	000
عندما يتحدث معى اى شخص اشعره انى أفضل منه	2.391	2	000
دائماً اخد اكبر مساحة من الكلام مع أى مجموعة	47.553	2	000
النجاح فى الامتحان بالغش شئ عادى	2.391	2	000
بعض الكذب ضرورى لإنهاء اى موقف	2.314	1	000

لصالحى			
لا أصدق الاخرين فى شئ ولكن اجاريهم كى لا اخسرهم	92.383	2	000
افشاء اسرار الاخرين يجعلنى احقق مصالحى	2.263	2	000
لابد من تحقيق مصلحتى بأى وسيلة ممكنة	69.868	1	000
أى جديد لازم ناخد بيه وأى قديم لازم نرميه	1.290	2	000

ويبين جدول(٥) أن مستوى الدلالة لجميع المتغيرات (٠) وقيمة chi–square فى كل الحالات أكبر من الواحد الصحيح وذلك عند مستوى معنوية (٠,٠١%) مما يعنى أن فرضية العدم ترفض ويحل محلها النظرية البديلة التى تؤكد أن استجابات المبحوثين لم تكن نتيجة الصدفة وإنما هى دالة احصائيا ومرتبطة بمتغيرات الدراسة الأخرى. ولمزيد من التحقق من درجة ارتباط مظاهر العنف الرمزى لدى شباب العينة بمكونات الهابيتوس التى تم اكتسابها عبر المجتمع الافتراضى نعرض الجدول التالى كمثال للارتباط بين هابيتوس الشباب المتكون عبر المجتمع الافتراضى وممارسات العنف الرمزى المرتبطة به :

جدول(٦) يبين العلاقات الارتباطية بين أحد مكونات الهابيتوس وبعض وممارسات العنف الرمزى

بعض ممارسات العنف الرمزى	يهمنى تعليقات الآخرين على مشاركاتى بالمجتمع الافتراضى		
	Pearson Correlation	Sig.(2-tailed	N
عندما يتحدث معى اى شخص اشعره انى أفضل منه	0.472	000	371
دائماً اخد اكبر مساحة من الكلام مع أى مجموعة	0.305	000	371

باستخدام تحليل الارتباط (correlation) بين اهتمام الشاب بما يتلقاه من اعجاب وتعليق على مشاركاته بالمجتمع الافتراضى، وبين ممارسته للعنف الرمزى فى صورة (اشعار الآخر بالدونية أمامه، وكذلك السيطرة على أكبر مساحة للكلام أثناء أى حديث جماعى)، تبين أن قيمة (sig.2tailed) للعلاقة الارتباطية فى الحالتين (٠) مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية واضحة عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وتلك العلاقة ارتباطية طردية.

جدول(٧)يبين الارتباط بين ممارسات العنف الرمزى وساعات البقاء بالمجتمع الافتراضى

مكونات الهابيتوس لدى الشباب متأثراً بالمجتمع الافتراضى	عدد ساعات البقاء بالمجتمع الافتراضى يوميا		
	Pearson Correlation	Sig.(2-tailed	N
أتحايل على الكبار عموماً لتلافى اى عقاب	**0.025**	0.637	371
لو عندى رأى لازم أقنع به الاخر	**0.171**	0.001	371
استفز الاخرين حتى يقولوا ما يسئ اليهم	0.000	0.993	371
لا أشعر الآخرين انى منجذب لحديثهم	-0.130	0.012	371
عندما يتحدث معى اى شخص اشعره انى أفضل منه	0.124	0.016	371

دائماً اخد اكبر مساحة من الكلام مع أى مجموعة	0.293	0.000	371
النجاح فى الامتحان بالغش شئ عادى	0.131	0.012	371
بعض الكذب ضرورى لإنهاء اى موقف لصالحى	0.167	0.001	371
لا أصدق الاخرين كى يشكوا فى أنفسهم	-0.119	0.022	371
افشاء اسرار الاخرين يجعلنى احقق مصالحى	0.355	0.000	371
لابد من تحقيق مصلحتى بأى وسيلة ممكنة	0.063	0.225	371
أى جديد لازم ناخد بيه وأى قديم لازم نرميه	0.188	0.000	371

ويتضح من الجدول(٧) أن هناك ارتباط موجب ذو دلالة احصائية بين مدى الفترة التى يقضيها الشباب بالمجتمع الافتراضى وممارستهم للعنف الرمزى بمجتمع الواقع عند مستوى معنوية (٠,٠٥%) وتتمثل تلك الممارسات ذات الارتباط بالمجتمع الافتراضى فى كل من : اجبار طرف لطرف آخر على الاقتناع بما يقوله أو يفعله الطرف الأول، واجبار الآخر على الشعور بالدونية أثناء الحوار، والسيطرة على مساحة التحدث لصالح طرف واحد، وكذلك اللجوء الى الغش بالامتحانات للحصول على درجات غير مستحقة تسبب شعور الآخر بالظلم، واستخدام الكذب وسيلة لتحقيق الاهداف، وافشاء أسرار الآخر للتقليل من شأنه وتحقيق أهداف خاصة. ويتضح من الجدول أيضاً أن هناك ارتباط عكسى بين مدى الفترة التى يقضيها الشباب بالمجتمع الافتراضى وممارسات بعض أشكال العنف الرمزى، حيث وجد ارتباط عكسى فيما يخص زعزعة ثقة الآخر بنفسه عن طريق اظهار عدم المبالاة بحديثه،وكذلك بتكذيبه بالحديث. ويظهر الجدول كذلك أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين عدد ساعات البقاء بالمجتمع الافتراضى وممارسة العنف الرمزى فى شكل التحايل لتلافى العقوبات، والاستفزاز للآخر أثناء الحديث، وكذلك الاصرار على تحقيق الاهداف الخاصة على حساب أى شئ.ويشير ذلك الى أن تلك الممارسات أصبحت جزءاً من الحياة الاجتماعية بالمجتمع الواقعى ومن ثم لا تأثير للمجتمع الافتراضى عليها.

المناقشة :

أصبح من المؤكد أن المجتمع الافتراضى برغم افتراضيته قد صار واقعاً ملموساً يعيشه أفراد المجتمعات الواقعية جميعها بدرجة أو بأخرى حيث لا انعزال بين نمطى المجتمعات بشكل قاطع وكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر وكلاهما يساهم فى تشكيل "الهابيتوس" لدى الشباب.وما ينبغى التأكيد عليه بهذه الدراسة أن هناك بعض المخاطر الاجتماعية والثقافية والنفسية ومع مرور الوقت تظهر أيضا مخاطر سياسية واقتصادية وربما دينية نتيجة استفحال أمر ذلك المجتمع الافتراضى،إذ أنه يأخذ الكثير من طاقة الشباب ورأسمالهم الثقافى الى اتجاهات لا طائل من ورائها للمجتمع حتى وإن كانت تصب فى مصالحهم الشخصية الضيقة والتى قد تتمثل فى تحقيق انتصارات –وهمية- على المحيطين بهم فتشعرهم بالزهو وتشعر المحيطين بالضآلة أو الدونية المحبطة أحياناً. فهى للمنتصر والمهزوم على حد سواء خسارة اجتماعية ثقافية لا سيما أنها لا تستخدم بالوعى الكافى للرفع من شأن المجتمع الواقعى وتقدمه. وقد يكون مرجع ذلك الى أن استخدام ذلك المجتمع الافتراضى لا يتم لتحقيق الهدف الأساسى الذى ابتكر من أجله وهو احداث التواصل بين كافة المجتمعات على كافة المستويات للافادة من كافة الخبرات الحياتية الدافعة للتقدم

والرقى، واقتصر هدف ارتياد المجتمع الافتراضى لدى الشباب المصرى المعاصر على اكتساب العلاقات المتعددة وتعلم وممارسة عديد من أشكال العنف الرمزى حتى وإن لم يدرك الشباب تلك الحقيقة بشكل واضح.

الخاتمة :

من الدراسة السوسيولوجية الراهنة والتى استخدمت المنهج العلمى بأكثر من طريقة وأداة، اتضح صدق الافتراض الذى قامت عليه الدراسة، حيث أن اقبال الشباب المعاصر يتزايد على المشاركة بالمجتمع الافتراضى عبر مواقع التواصل الاجتماعى الالكترونية، ويتزايد تبعاً لذلك تأثر "الهابيتوس " الخاص به، ومن ثم تسللت ثقافة جديدة الى التكوين الثقافى للمجتمع وانتشر بهذه الثقافة ما يؤدى الى ظهور العنف الرمزى الذى يستخدم رأس المال الرمزى الذى تشكل لدى الشباب من خلال مشاركاته بالمجتمع الافتراضى، وذلك العنف الرمزى وإن كان عنفاً غير مرئى؛ إلا أنه يؤثر بالسلب على تكوين الشخصية ويضعف كيانها بالمجتمع.

وقد اتضح أن هناك سمات بهابيتوس الشباب المشارك بالمجتمع الافتراضى تخللت تكوينه عبر المجتمع الواقعى، مما يشير الى اتساع انتشارها وقوة تأثيرها حتى وأن كان مصدرها فى الأساس ذلك المجتمع الافتراضى كممارسة " التقليد "-مثلاً- والاقتناع بأهمية رأس المال الاجتماعى(العلاقات الاجتماعية) فى الوصول لأى هدف حتى وإن لم يكن الفرد يستحقه.

وبناءاً على ما توصلت اليه الدراسة الراهنة توصى الباحثة بما يلى :

أولا: بحثياً : توصى الباحثة نفسها بداية بتجميع دراساتها التى دأبت على دراسة فئة الشباب لأهميتها القصوى للمجتمع، ورغبتها فى التوصل لفهم شامل عن تكويناته وما يؤثر فيه ويتأثر به وغير ذلك مما يساعد على رسم خريطة عامة لكيفية التعامل مع هذه الفئة والإفادة الممكنة من طاقاتها وإمكاناتها.

ثم توصى الباحثة بضرورة اجراء العديد من الدراسات للتوصل الى كل ما هو مشترك وما هو متباين بين مجتمعى الواقع والافتراض حتى تكون هناك مجابهة على المستويين لأى جوانب ضعف أو تأثير خطر.

كذلك توصى بضرورة اجراء دراسات معمقة ذات طابع سوسيولوجى لكل جوانب ومتغيرات وتأثيرات المجتمع الافتراضى حتى يمكن للقائمين على أمور المجتمع بشتى المجالات التحسب لأى تأثيرات تنتج عن ذلك النمط المجتمعى على مجتمع الواقع وخاصة ما يتعلق بمرحلتى الطفولة والشباب.

ثانياً : على المستوى التطبيقى توصى الباحثة من يهمه الأمر بما يلى :

*أن يكون لكل مدرسة بالتعليم الاساسى والثانوى العام والفنى وكل قسم علمى بكلية وكل مؤسسة عموما ؛ صفحات فاعلة على شبكات المجتمع الافتراضى ويقوم على ادارتها متخصصون بناءاً على خطط موضوعة مسبقاً لجذب الأطفال والشباب لمواقع تواصل تحقق لهم وللمجتمع النفع.

* تقوم كل مؤسسة بوضع خطة قصيرة المدى وأخرى استراتيجية لتفعيل الموقع الالكترونى الخاص بها بشكل مستمر وجذاب ويستفاد من خلاله بالقدرات الخاصة بالطفل أو الشاب وأيضاً بقدرات المؤسسة ككل.

* ضرورة التفات القائمين على أمور الفن والتثقيف بقيم " الابداع " و"الابتكار" لدى الأفراد فى مقابل التقليل من شأن قيم " التقليد دون فكر" أو " الاعتماد على الواسطة والعلاقات " وذلك بعقد مسابقات باستمرار لها طابع الجدية والحيادية وذات جوائز مغرية، وابتكار اعمال درامية تبث تلك القيم بشكل تلقائى دون تكلف.

* أن يهتم واضعو المناهج الدراسية من الآن فصاعدا بضرورة التحديث المستمر للمقررات حتى تكون مصدراً جاذباً للتعلم، وأن يكون بها دائماً جزء يخصص للابداع والابتكار بأى تخصص علمى، وجزء يخصص للتأكيد على أهمية وقوة مجتمع الواقع بحيث يكون معلوماً للطلاب جميعاً أن ضعف مجتمع الواقع والانعزال عنه كفيل بتدميره ونهايته.

Abstract

The influence of Habitus formed across the virtual community on The emergence of symbolic violence among young people Field study on a sample of Egyptian youth

By Enas Hassan Ali

It is clear that contemporary youth, especially in our society, are practicing most of their life activities through two social modes: the community of reality and the virtual community that exists through the infinite electronic space. Hence, it is logical to be culturally shaped in two ways that may diverge or agree or may dominate one another. Accordingly, attention should be drawn quickly and centrally to the study of the cultural composition that will inevitably bring the society as a whole and direct it to destinations that may not be desirable at the general community level. Pierre Bourdieu's "Habitus" is a theoretically appropriate basis for starting the study of the social personality of young people to identify their basic cultural components, which were formed through the virtual community and gained symbolic capital that increases their desire to control the real world,. and practice symbolic violence.

Keywords: Habitus - Symbolic Capital - Practice - Symbolic Violence - Virtual community - Youth

أهم المراجع :

١- الخويلدى، زهير(٢٠١٣)،نظرية الهابيتوس والرأسمال الرمزى عند بورديو،التجديد العربى،تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٧/١/١٢
http://www.arabrenewal.info/2010-06-11-14-13-03/43490-
٢- الشهرى،حنان زعزوع(١٤٣٤ه)،اثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية :الفيس بوك وتويتر نموذجاً،ماجستير غير منشورة،كلية الاداب، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
٣- الصياح،أنطوان(٢٠١٥)، مفاتيح للتعليم والتعلم، دار النهضة العربية،بيروت-لبنان
٤- بهاء الدين محمد مزيد (٢٠١١)،المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية-كتاب الوجوه نموذجاً، قسم دراسات الترجمة، جامعة الامارات العربية المتحدة
٥- جوهر الجموسى (٢٠١٦)،الافتراضى والثورة :مكانة الانترنت فى نشأة مجتمع مدنى عربى،المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات،الدوحة،قطر
٦- العقبى، الأزهر & بركات، نوال(٢٠١٦)، نمط العلاقات الاجتماعية فى ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعى –بين الحقيقى والافتراضى، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد ١٩
٧- أبو دوح (٢٠١٣)، المجال العام الافتراضى وإعادة انتاج السلفية،المركز العربى لأبحاث الفضاء الاليكترونى،القاهرة،مصر
٨- بدرى، عبد الخالق (٢٠١٧)، الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية، مركز الدراسات والأبحاث فى القيم، المملكة المغربية

٩- توفيق، فتال (٢٠١٠)،العنف الرمزى الممارس من طرف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ضد الأطفال،تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٦/١٠/١٠
https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/alnf-alrmzy-lltnshyte-alajtmayte-fy-aljzayry
١٠- حمداوى،جميل(٢٠١٥)، المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو،تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢١
http://www.alukah.net/culture/0/83422/
١١- حمودة،أحمد يونس محمد،(٢٠١٣)، دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تنمية مشاركة الشباب الفلسطينى فى القضايا المجتمعية،ماجستير غير منشورة،معهد البحوث والدراسات العربية،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية
١٢- زكى، وليد رشاد(٢٠٠٩)،المجتمع الافتراضى : نحو مقاربة للمفهوم،مجلة الديموقراطية،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،ابريل ٢٠٠٩
١٣- عبد العظيم،حسني إبراهيم (٢٠١١)، الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو، المجلة العربية لعلم الاجتماع(إضافات) العدد ١٥ صيف ٢٠١١.
١٤- (٢٠١٣)، مفاهيم سوسيولوجية حديثة : العنف الرمزى،الحوار المتمدن،عدد٤٠٠٢
١٥- عايد،على حسين(٢٠١٦)،لعنف الرمزي المدرك وعلاقته بالعجز المتعلم لدى طلبة الجامعة،مجلة مركز دراسات الكوفة،, No 41، Vol 1 ،العراق
١٦- عبد الفتاح، خالد(٢٠١٠)،نظرية الممارسة (بيير بورديو) ،تم الاسترجاع بتاريخ٢٠١٦/١٠/٨
http://kenanaonline.com/users/sociology/posts/155644
١٧- على، حمدى بشير محمد(٢٠١٤)،ظاهرة الاعلام الاجتماعى وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية فى العالم العربى، أمواج للنشر والتوزيع،عمان-الأردن
١٨- عوض، حسنى محمد(٢٠١٣)،أثر برنامج تدريبى لتنمية المسئولية المجتمعية لدى فئة الشباب باستخدام موقع التواصل الاجتماعى"الفيس بوك":تجربة مجلس شباب علار أنموذجا،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية،مجلد ١٠،عدد ٢،ديسمبر٢٠١٣
١٩- لصلج،عائشة(٢٠١٦)،العنف الرمزى عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية :قراءة فى بعض صور العنف عبر الفيسبوك،مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود،الرباط،المملكة المغربية
٢٠- محمد،أفراح جاسم & حميد، سعد محمد على(٢٠١٤)،الهابيتوس وأشكال رأس المال فى فكر بورديو، مجلة الأستاذ،المجلد الثانى، العدد ٢١٠، بغداد،العراق
٢١- وطفة، على أسعد(٢٠٠٩)،من الرمز والعنف الى ممارسة العنف الرمزى : قراءة فى الوظيفة البيداجوجية للعنف الرمزى فى التربية المدرسية،مجلة شؤون اجتماعية العدد ١٠٤، شتاء ٢٠٠٩،السنة٢٦،الكويت
٢٢- (٢٠١٢)، الهابيتوس في سوسيولوجيا بورديو، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٧/١/٥
http://www.civicegypt.org/?p=21376
23- Bourdieu Pierre(1990):Translated by Nice Richard,The Logic of Practice, Stanford University Press, California.,USA
24- Bourdieu Pierre(1995):Translated by Nice Richard،Outline of A Theory of practice, Cambridge University Press,U.K
25- Bourdieu Pierre(1998), Practical Reason:On the Theory of Action, Stanford University Press،Stanford, California,USA
26- Connolly Paul, & Healy, Julie(2004),Symbolic Violence, Locality and Social Class:the educational and career aspirations of 10-11 year-olds in Belfast,Journal of pedagogy,culture, vol.12, No.1, 2004.
27- Goldstein,Rebecca A(2005),Symbolic and institutional Violence and critical educational spaces:in the name of education, Journal of peace Educational vol.2, No.1, Marsh 2005.
28- Lareau,Annette& Weininger,Elliot B.(2003),Cultural capital in educational research: A critical assessment,Journal of Theory and Society, 32(5), 567–606

29- McMillan،David W.&. Chavis David M(1986),, Sense of community: A definition and theory,Journal of Community Psychology, 14(1), 6–23
30- Pickel,Andreas(2005), The Habitus Process:A Biopsychosocial Conception, Journal for the Theory of Social Behaviour، Volume 35, Issue 4,December 2005,Pages 437–461
31- Scott،Brigitte C(2012),Caring Teachers and Symbolic Violence: Engaging the Productive Struggle in practice and Research,Journal of the American Educational Studies Association,Volume 48, 2012 - Issue 6

استبيان خاص بموضوع

العنف الرمزى لدى الشباب فى ضوء هابيتوس المجتمع الافتراضى

(أ)النوع : ١- ذكر ( ) ٢- أنثى ( ) ٠

(ب)العمر :١- ١٥-اقل من ١٨ ( ) ٢- ١٨-أقل من٢١ ( ) ٣- من٢١واكبر( )

(ج)كم عدد ساعات الاتصال على مواقع التواصل الالكترونية يوميا ؟

١-أقل من ساعة( ) ٢-من ١-٣ ساعة( ) ٣- أكثر من ٣ساعات( ) ٤-طول اليوم( )

	أولا : أهم تأثيرات المجتمع الافتراضى على شخصيات الشباب	نعم	لا	ربما
١	اقتنعت من تواصلى على النت انه لا وجود لحدود مكانية			
٢	التواصل على النت يأخذنى من التواصل مع الأهل والأصدقاء			
٣	كل ما نريد قوله أو فعله أو متابعته على النت متاح			
٤	أفضل شئ على النت عدم وجود رقيب مباشر نخشاه			
٥	على النت لا احد يعاقبك على أى شئ أو يوبخك			
٦	أفضل شئ على النت انى أقدر أظهر ببيانات غير بياناتى			
٧	استمتع بكشف الأسرار الخاصة للآخرين			
٨	عن طريق النت اعرف كل جديد وأقلده بدل ما اتعب فى التفكير			
٩	اتعلمنا من النت طريقة كلامنا وتصرفاتنا مع بعض			
١٠	على النت الصداقات لا نهائية			
١١	التواصل على النت يكسر حاجز الخجل والرهبة من الآخر			
١٢	تثبت النت دائما ان التجديد هو الحياة			
	ثانياً: الهابيتوس (ميول،اهتمامات،إدراكات،طموح،مهارات)			
١٣	فى مجتمع النت أحب اعرف كل جديد ينتشر بين الشباب			
١٤	يهمنى فى تواصلى على النت التعليقات والإعجاب لمشاركاتى			
١٥	أعرف من التواصل عبر النت أسرار ناس كتير			
١٦	أعرف من النت موضوعات كثيرة قد لا تفيدنى بشئ			
١٧	التعامل مع النت يجعلنى أميل لتغيير بياناتى الشخصية			
١٨	أدركت من النت ان بإمكانى توصيل رأيى للجميع			
١٩	طموحى الأساسى أكون مشهور			
٢٠	أبحث فى النت ازاى اكون ثروة ضخمة وبسرعة			
٢١	التعليم ليس له عائد الا الشهادة المهم ازاى تجيب فلوس كتير			
٢٢	اتعلمت من النت انى لازم اكسب علاقات لتحقيق أى مصلحة			
٢٣	لازم اخد شهادة عشان وضعى الاجتماعى			

٢٤	التجديد الدائم وبأى شكل أساس التقدم للمجتمع			
	ثالثاً : ممارسات العنف الرمزى			
٢٥	أتحايل على الكبار عموماً لتلافى اى عقاب			
٢٦	لو عندى رأى لازم أقنع به الاخر			
٢٧	استفز الاخرين بأى حتى يقولوا ما يسئ اليهم			
٢٨	لا أشعر الآخرين انى منجذب لحديثهم			
٢٩	عندما يتحدث معى اى شخص اشعره انى أفضل منه			
٣٠	دائماً اخد اكبر مساحة من الكلام مع أى مجموعة			
٣١	النجاح فى الامتحان بالغش شئ عادى			
٣٢	بعض الكذب ضرورى لإنهاء اى موقف لصالحى			
٣٣	لا أصدق الاخرين فى شئ ولكن اجاريهم كى لا اخسرهم			
٣٤	افشاء اسرار الاخرين يجعلنى احقق مصالحى			
٣٥	لابد من تحقيق مصلحتى بأى وسيلة ممكنة			
٣٦	أى جديد لازم ناخد بيه وأى قديم لازم نرميه			